

مصطفى محمود



الشیطان یسكن فی بیتنا



دار المعارف

فصل في السيرة

عن أبي عبد الله عليه السلام في السيرة

التي هي السيرة العظمى والسياسة العظمى

عن أبي عبد الله عليه السلام في السيرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل في السيرة

التي هي السيرة العظمى والسياسة العظمى

التي هي السيرة العظمى والسياسة العظمى

التي هي السيرة العظمى والسياسة العظمى

التي هي السيرة العظمى والسياسة العظمى

التي هي السيرة العظمى والسياسة العظمى

التي هي السيرة العظمى والسياسة العظمى

التي هي السيرة العظمى والسياسة العظمى

التي هي السيرة العظمى والسياسة العظمى

عن أبي عبد الله عليه السلام في السيرة

فصل في السيرة
التي هي السيرة العظمى والسياسة العظمى

الحمد لله

الناشر: دار المعارف - ١١١٩ كودنيس النيل - القاهرة ج ٢٠٠٠

شخصيات المسرحية

الشيخ ابراهيم طنطاوى : رجل صوفى فى الأربعين

سونيا : ممثلة إغراء مشهورة وصاحبة فرقة مسرحية

القصصات { ادريس
احمد
عيسى
عيسى
ماريكا
نانا
زازا
فان
راشيل

راقصات فى فرقة سونيا المسرحية

فوتو : مخرج فرقة سونيا

جيمى القونت : مصمم الرقصات

جنر : المدير المالى للفرقة

أوتكل : المدير الفنى للفرقة

سوسو : راقصان فى الفرقة

سوسو

فصل في بيان ما ينبغي ان يكون عليه

المرء في حاله من حاله
 في حاله من حاله

المرء

المرء

المرء

المرء

المرء

المرء

المرء

المرء

المرء

المرء

المرء في حاله من حاله

المرء في حاله من حاله

المرء في حاله من حاله

المرء في حاله من حاله

المرء في حاله من حاله

المرء في حاله من حاله

المرء في حاله من حاله

المرء في حاله من حاله

الفصل الأول

(صعراء جرداء . . لا ترى شجرة على مدى الرؤية . . تلال من الرمل . .
 أعشاب من الشوك والحسك والصابار . . كرخ من الخطب الخلف والصفح والخرق
 القديجة . . ثم لا شيء)

الوقت نهار والشمس تلهب الرمال

على البعد صوت عربة . . يوقظ الصوت . . نسمع صوت مارش يدار علة
 مران دون جدوى . . صوت المارش من جديد . . ثم لا حركة . . صوت باب العربة
 يفتح . . ثم صوت وقع أقدام تبحر على الحصى . . تدخل امرأة في التلالين في ثياب
 صيف مودون . . ميني جيب يكشف عن ساقين مثل لبنين مكر . . وبوت لضي . .
 بلوزة ذات ألوان ملقطة . . باروكة ذهبية . . خدان حمراوان من لسع الشمس . . في
 يدها نظارة نوح بها وهي تبحر . . تظلت حوها كأنها تبحث عن شيء . .
 تنجه إلى الكوخ . . تلف أمه . . تردد قليلاً . . ثم تدق بنظارتها على
 الصفح . . لا أحد يرد . . تشجع أكثر فتدق يدها)

يا أهل الله

(صوت من الداخل) مين

(يخرج رجل في الأرجح في يده سبيحة وفي عنقه سبيحة أخرى طويلة . . ثيابه تدل
على أنه من الصوفيين المتعلمين للعبادة . . نظراته زالمة . . يفاجأ بمنظر المرأة على الباب
فيرتد خطوة ثم يفض بصره وينظر إلى الأرض)

- أستغفر الله . . أنت مين ؟

- أنا ف ورطة يا عم الجندى .

- ورطة إيه يا ست ؟

- العربية عطلت منى ووقفت في عرض الطريق . . اعمل
معروف شوف لي ميكانيكى . . حابات في الخلاء في وسط
الدييه إن ما عرفتش اطلع بالعربية من الصحرا المخروبة
دى . . أرجوك ساعلى . . إندى على واحد ميكانيكى

أو دلنى على جراج

- ميكانيكى إيه وجراج إيه وعربية إيه . . هى دى سكة
بتمشي فيها عربيات . . ده اتنى في حته مقطوعة . .
صحرا على مدى الشوف . . مفيش مخلوق ولا دكان
ولا شجرة ولا عود أنضر ولا صريخ بن يومين . . ثم
فهمينى . . إتنى إزاي دخلتى بعريبتك هنا . . ومفيش
طريق مرصوف .

- قالو لي دى سكة الشيخ إبراهيم طنطاوى ووصفوا لي
الطريق المهيب ده .

- وعاوزة إيه من الشيخ إبراهيم طنطاوى .

- إنت تعرفه . . أرجوك دلنى عليه . . خلتنى على بيته . .

ده أنا بدور عليه طول عمري . . دنا داينجه عليه . . جيت

له من آخر الدنيا . . نفسي أشوفه مرة واحدة وأموت . .

قالولي إنه يقرا الكف ويضرب الرمل ويفتح الفنجان

ويعرف المستخبي ويشوف البخت ويفك الأعمال ويحل

العقدة إلى ماهاش حلال .

- أنا هو الشيخ إبراهيم طنطاوى .

(تنظر إليه في دهشة وقد عقدت لسانها للحاجأة)

- إنت . . هو . .

(تحمسه كأنها لا تصدق . . ثم فجأة تلفظ على صدره وتطلق برفقه)

- إنت الراجل اللى يحلم بيه . . إنت أمل . . إنت حياني . .

(يتزع بدنيا عن حول رقبته في عنف)

- إيه يا ولية الجنان ده . . نقضت وضوى . . الله

يكسبك . . أعوذ بالله السميع العليم من كل شيطان

رجيم . . أعوذ بالله من غضب الله .

(هى ما زالت واقفة ذاهلة مطوعة الغم في حالة فرح حيواني . . ولا تلبث أن تعود

لتلفظ عليه وتطلق برفقه وصدره وتحتضه وهي تهف في طهولة) :

- أنت هو الشيخ طنطاوي بلحمه ودمه .. اقرصني في ودي

عشان أنا أكده إني مش بحلم ..

- إيه يا ولية شغل الجنان ده .. إيه اللي بتعميه ده ..

يا وليه ابعدي عني أنا في عرضك ..

(بجاول أن يتخلص منها فلا تملكه وكلما استغفر أكثر شددت عليه فراعها

أكثر) ..

- أستغفر الله العظيم من كل ذنب عظيم .. يا محي من

البيلاء يا رب .. يا مفرج الكرب .. يا ولية سبي في

حالي ..

- أنت الولي صاحب الكرامات والفتوحات .. أنت

صاحب الحجاب الجلاب اللي يشعل نار الأحباب ..

(يستجمع الشيخ كل قوته ثم ينفذها بعنف في عصف فائده وقد نفذ

صبره) :

- يا ولية حلّي عن وشي .. أنا لا ولي ولا صاحب

كرامات .. ولا صاحب فتوحات ولا يضرب رسل

ولا يفتح فنجان ولا أعرف مستخفي ولا أشرف تحت ..

أنا راجل غلبان على باب الله .. ابعدي عني ..

- بالضبط .. هو ده إلی قالوه ..

- هو إيه إلی قالوه ده ..

- قالوا حايتركه إنه شيخ مبروك وحا بقول إنه راجل غلبان

على باب الله .. وقالوا لي إوعى تصدقيه .. دي هي دي

طريقة الأوليا المبروكين .. تواضع المهنة .. مش كده

(في رقة) يا مولانا ..

(تدرب منه في إغراء ونهم بالفقر على وليه مرة أخرى .. ولكنه في هذه المرة

يخطف عكازًا غليظًا من على باب كروحه ويلوح به في وجهها مهددًا) :

- إياكي تقري مني يا ولية .. خطوة واحدة وحانزل

بالشمروخ ده على دماغك أدشدشه ..

(تراجع عاقلة)

- يا لهوى ..

- ثم أنا مش قاهم .. إيه التهجم ده .. كبر واحدة

ما عرفهاش اسم ولا رسم تهجم على .. وتخش بيتي ..

بيتك .. بتسعي المزيلة دي بيت ..

- مزيلة .. هو صحيح مزيلة .. لكن أحسن من المبولة إلی

سيادتك ساكنه فيها ..

- مبولة .. أنا ساكنه في مبولة .. إنت تعرف أنا مين ..

إنت تعرف إنت بتكلم مين بالألفاظ دي ..

إذا لم تخفي الذاكرة فأنا أمام الست سونيا ..

١١

- رائع . . مدهش . . أول كرامة لك يا سيدنا الشيخ .
 - ولا كرامة ولا حاجة . . صور سيادتك متشرة ع الحيطان
 في كل مكان . . أفشات متر في عشرين متر من هنا
 لبها . . بشوفها غصب عنى على دكان الخلاوة الطحينية لما
 أنزل أشتري تموين الزيت والسكر كل ست أشهر . . مع
 فرق بسيط . . إن الصورة هناك عريانة . .
 - كده . . تبقى عرفت مين اللى بتكلمها . . وانها مش
 ساكنة في مبولة . . وإنما في قصر ملكي على النيل .
 - في مبولة شعبية وحياتك بيعدى عليها الزباين آخر الليل
 يريحو .

(تم بصره ولكنه يلوح بهواه)

- سافل . . (تم يهرجها فجأة إلى نبرة العزابة خيفة) . . ع العموم
 أنت اعترفت من لحظة إنك كنت بتخلق في صورة
 العريانة في الحيطان زى الرجالة إياهم زباين المبولة . . كل
 الفرق إنك مش لاقى غير الصورة . . ومش طاييل النسخة
 الأصلية يا شيخ يا خباص .
 - الحمد لله إلى شفتيني على حقيقتي وعرفتني إلى شيخ
 خباص ، وعرفتني إنك غلطانة وإن مفيش هنا حد مبروك

ولا صاحب كرامات ولا صاحب فتوحات . . أظن بقى
 كل واحد منا يتطرق لحال سيبله . . (يستدير داخلا إلى كوخه)
 عن إذنك . . سلام عليكم .
 - (تمسك به من ظهره ونفذه) إيه رايح فين . . تعال هنا يا شيخ
 يا خباص . . ما دمت سافل زى حاتهرب منى ليه ؟
 - (مستمرا في دعوته دون أن يلتفت إليها) ومين قال إني سافل
 زيك . . أنا سافل صحيح لكن مش زيك . . أمثالك
 من السفلة هم سلطان والغرباوى والتابعى وأبو حلموس
 وغيرهم وغيرهم .
 - آه . . وعرفت أسامى عشاق الخصوصيين كان . . أظن
 حانقول قرئت أساميهم ع الحيطان وفي دكان الخلاوة
 الطحينية إياه إلى بتأخذ منه تموين الزيت والسكر . مدد
 يا شيخ طنطاوى . . أبو حلموس ما عرفتوش إلا امبارح
 ومفيش حد يعرف بعلاقتنا غير ربنا . . دى كرامة . . ده
 انت ولى بصحيح . . مدد يا سيدى إبراهيم يا طنطاوى .
 (الشيخ ما زال يعطها ظهره ويصر على الدخول في حين هي تشبث به
 وتولوله وتخمر راحته عند قبعه) .

- انت قطب الزمان بعينه . . سامعنى يا مولانا . . اعف
 عنى . . اصفح عنى . . أبوس رجلك . . ما تسينيش

أرجوك . .

(يستمر الشيخ إليها ويرفها بعنف من الأرض) .

- قومي يا ولىة كفاية مسخرة . . إني عاوزة مني إيه . . مش

مكفيك الرجالة إالى حواليكى . . مش مكفيك مليون

مغفل بيصقفوا لك . . ومليون ترانزستور بيتهف باسمك .

- صحيح مليون مغفل بيتنموا كلمة من شفايقى . . لمسة من

إيدى . . إشارة بصباعى . . صورة عريانه عليها توقيعى

الشريف . . صحيح أنا عندى المال والشهرة والدنيا . .

لكن نفسى أملك المستقبل . . نفسى أملك مفاتيح

الغيب . . ولو مفتاح واحد من المفاتيح إالى عندك .

- مفاتيح الغيب عند الفتاح .

- حاضرك عليك صفقة مغرية . . / حاديك حلم المليون

معجب حلال بلال بين أحضانك (تفتح ذراعها وتغمد شفتها

وتحسس صدرها لزوج البطاعة) وتدينى مفتاح واحد من

مفاتيحك .

- أبيع الذهب بسعر القراب .

- جسمى ده تراب . . بص كويس كذا فتح عينيك .

- جيفة .

- ألس الجيفة (تأخذ يده وتغمرها على عنقها ورفقها وصدرها . . يترك

يده فى لا ميلالة والصحة . . ثم يحاول أن يترعها فجأة كأنها لدغته

نفسى) .

إيه خفت إيه . إنت بتحط إيدك كطبيب للشخيص . .

هو الطيب ييزنى لما بيكشف ع اللحم العريان . . إيه

رأيتك فى الليونة والطراوة دى . . إيه رأيك فى الملمس

الرطب المنعش . . شم الجيفة إالى بتقول عليها . . شم

سحابة البارقان إالى طالعة مع كل نفس باتنفسه . . شم

يا شيخ يا مغفل .

(الشيخ يلفها فجأة يده فتكاد تقع على الأرض) .

- أبعدى عنى يا ولىة .

- آى . . كسرت لى رجلى . . إنت إيه . . أجهنت .

- أعوذ بالله السميع العليم من كل شيطان رجيم . . أستغفرك

يا رب وأتوب إليك .

- أحلف بإيه إن الصفقة حليت فى عينك وطيرت لك

عقلك . . (تضحك فى الغراء) أنا عاذراك الصفقة دسمة

ومغرية جدًا . . أعصفور فى اليد يا سيدنا الشيخ ولا عشر

حوريات فى الجنة .

- (فى جنون وهو يسحب عليها عصابة) انجبرى من قدامى يا ولىة . .

مش عاوز أشوف خلقتك قدامى لحظة واحدة .

- (تخل عليه) يا دهنوني .. هربت دمي .. قلبي وقف ..
 آي .. شوف نبضى .. عندى سكتة .. الدنيا بتلف
 بى .. الحقنى بشرية ميه ..
 (يجرى الشيخ بسلاطة إلى زير بجوار الكوخ وعلا كوزاً من الصلح بلقاء
 ويعود به) ..
 (تلمع الكوز على لها ثم يهلق) إيه القرف إلى بتشرب منه
 ده .. دى بلهارسيا وانكلستوما وملح إنجليزى وزيت
 خروع ومية مجارى .. إف أعود بالله .. إزاي بتشرب من
 كوكتيل البلاوى ده ..
 - (الشيخ مبولاً) ده زير طاهر يا ولية ..
 - طاهر إيه يا شيخ ..
 إيه رأيك أجيب لك م العريه مشروبات .. قصدى
 مشروبات طاهرة برده .. ينسون مثلج .. وعرقوس ..
 وكروية .. وحلبة .. مشروبات شرعية كلها على ضمانتى
 نشرب لنا كاسين فى ساعة العصارى الحلوة دى ونفكر فى
 الصفقة .. صدقنى الصفقة دى مهمة جداً وما يصحش
 تبت فيها بسرعة .. نص دقيقة وأرجع لك .. استانى ..
 (تخلت مسرعة وتخل من المسرح) ..
 (على حين نوى الشيخ بخراراكفا وتحس على وجهه التراب مستظراً باكياً فى
 تصرع) :

- ونى .. مولاي .. إلهى .. ملكى .. منقذى ..
 تخلصنى .. سدى .. قوتى .. صخرتى فى الأمور
 الشداد .. اصرف عني البلاء ونجنى من الشيطان
 الرجيم .. اغفر لى خطيئتى .. إلهى .. ملكى ..
 معبودى ..
 (صوت سونيا من بعد)
 - بتادى على يا شيخ طنطاوى
 - اسكتنى يا ولية ..
 - هم كمان بينادونى : يا معبودى يا مليكنى يا مولانى ..
 - هم مين يا ولية ؟
 - المرادين ..
 - الشياطين .. الكلاب .. ارجعنى لهم .. انتى منهم ..
 مش عاوز أشوف وشك هنا أبداً .. (ساقطاً على وجهه من
 جديد يهتفى) .. مولاي اصفح عني .. إلهى .. اغفر لى
 خطيئتى ..
 - أنا جايه حالا يا حبيبي ما تعيطش .. قطعت قلبي ..
 (نراها فاعلة المسرح فى مايوه عليه لوب بلاج وتحمل فى يدها شمعة بلاج
 وكراسى وصندوق مرطبات) ..

(الرجل الصوفى ينظر إليها وقد فخر فاه .. في حين هي تبدأ في فرد الشمسية
وثبتها .. في مرعة دون أن تظنت إليه .. تضع الكوسين ثم مائدة من القماش .. ثم
تفتح الصندوق وتخرج زجاجين من الخمر هندي .. تسرع إليه بواحدة)

- تمر هندي وحياتك .. جلاب ميه في اليه ولا نقطة
سبرتو .. اشرب وادعيل .. إيه مالك واقف مكشركده
زى بومه في خرابه .

- أنا مش عاوز أشرب ومش عاوز أشوف وشك هنا وإن
ما غورتيش في متين داهية أنا حاكسر المولد الى عملنيه
ده كله .

- طيب اهدا بس اهدا .. صبرك بالله .. الحلم ميد
الأخلاق .. اقمع لحظة تتكلم .. تفاهم .. خد شغطة
من الخمر هندي برد قلبك .. ليه الترمس السخيف ده ..
ليه تنفرو من الصلاح بالخشونة والغلظة دي .. ليه
ما تكسبنيش لصف التوبة بالإنسانية والمودة .. صدقني
أنا زهقت م المجلس ونفسي أرجع لحظيرة الفضيلة .. لكن
مش بالأسلوب المنفر ده .

(يجلس متالكاً .. ثم يغمم مشياً إلى غمها الظاهر من ثوب البلاج)

- ترجعي لحظيرة الفضيلة بال .. ما يوه .. إزاي ..
خطوة خطوة يا حبيبي .. مش معقول حاتخذنا للتوب

الشرعى دفعة واحدة .. والامش حاتلاقى حد ينشى
وراك .. الدنيا اتغيرت .. وانت عايش في القرن
العشرين ..

- وأنا ماى ياستى ومال القرن العشرين .. أنا سبت لكو
القرن العشرين .. وجيت أعيش هنا لوحدي في القرن
الهجرى .. واللى عاوزنى يخيني هنا في القرن الهجرى .

- مش معقول يا سيدنا الشيخ ده مشوار طويل علينا خطوة
خطوة .. إنت عارف الدنيا جري فيها إيه .. رحى مرة
إسكندرية .. شفت أكوام اللحم العريان ع البلاج ..
دى حاجة يتحصل دلوقت في أحسن العائلات ..
ويمكن تلاقى لك أخت والأبنت عم بين العرايا .

- اخبرنى يا ولية ..
خرست .. لكن خرسى مش حاجيل المشكلة .

- أنا سبت لكو المشكلة .. وسبتو لكو خرابة القرن العشرين
إلى ساكتين فيها .. وبنيت لى هنا عمار جميل مع رنى ..
- (في دهشة وهي تظن حوفاً) عمار .. فين هو العمار ده
- عمار القلب يا ولية .

- آه .. لكن ده عمار مش حايقنق حد .. عمار ما حدش
شايقه .. الى شايقه إنك في مزلة ما يرضاش بيها

• کلب

— ما پیمیش حد .

- والدين قال لك انقذ نفسك ولا يهمكس حد .

- أعمل إيه . . بيع صوتك وما حدش عاوز يسمعني .

- انزل للناس -

- نزلت لهم طردوني .

— خود پایدہم یطالعوالت .

- خدمت باید هم کسروا اییدی وزقلونی بالطلوب وما حدش

فکر عظیم معایا .

- أَيْدًا... أنا طلعت لك النهارده وكمرشنى بالنهوت.

- لأنك عرضت على صفقة قذرة .

— (تصحك و تهنئه) ابدًا صدق كنت بضحك . . . كانت نكهة

لبداية التعارف وطرح الكلفة .. صدقني أنا جيت هنا

عشان اغير حياتي كلها .

- في الحالة دي تبقى لنا نظرة ثانية .

- آي والله انا نفسي (بطلع) في نظرة ثانية .

- انا بتكلم جده .

— وأنا بقول جد.. نظرة يا شيخ طنطاوى.

- یعنی لازم تشیی حسن نیتك الأول بخلع الملابس المنتهكة دی .

فول - ۱۹۹۵

أهبط لها وبعثا في ملح ثوب الأبلاج والمليحة على حين يخرج الرجل الصوف

ويذكر (وجهه).

- يا حفيظ .. يا لطيف .. أعوذ بالله .

- ايه . . إنت مش قلت نطلع الملايس المتشكة دي .

- أنا ما كملتش كلامي يا ولية .. أنا قلت تغلبى الملابس

المهتكة دي وتليسى هلموم حشمة .

- في الخبر ده يا يرهومي

4. 1. 6

- یا برهومی .. اطرف من الشیخ ابراہیم طنطاوی ..

اصمك كبير أوى... يعمل لى زغطة... طنط...

طبط . طبط . طبط . طبطاوی .

- يا حبيبة سوريا من فضلك -

- یا اے... یا سیدہ... دی کلمہ زی النصریح... أرجوڪ

ما تعطش زبانتك في أضرحة من أول يوم . . . ابتدى

بالبساطة ورفع الكلفة . . قول لي يا سنوفى وأنا أقول لك

یا برہومی +

- مشونى...؟؟؟ اسمحى لى فى التعبير... ده أسلوب

للتنادي في الفراش.

- لا .. لا .. لا .. لا .. عيب انحص عليك .. اسمع لي
- يا سيدنا الشيخ انت خيالك سافل جداً .. أراهن انت تخيلتني في حضنك .. اعترف .. أنا أحب الصراحة
- صحيح انت راجل طاهر الأفعال لكن سافل الخيال
- سافل من جوه .. اعترف .. أرجوك ..
- اعترف ان قلبي لا يخلو من الزيف أحياناً
- الزيف .. كلام جميل أوى يا سيدنا الشيخ .. أنصحت بقى ما دام قلبك زاغ تبقى تزوغ إيدك وتزوغ عينك يبقى أشرف لك على الأقل .. يبقى قلبك زى قطك .. مفيش كذب .. مفيش نفاق
- لا ده مش صحيح .. الإنسان بحكم كونه روح وجمد له طبيعتين متنازعتين .. ولا بطعن في صدق الإنسان أنه يعانى جذب الشهوة وجذب العفة في وقت واحد لأن هى دى حقيقته .. أما الاستجابة لسفالة القلب بسفالة اليد بحجة الصدق فهى مغالطة شيطانية .. والإنسان اللى ييقاوم نوازعه الشريرة هو على الأقل إنسان ترجى نجاته وفيه أمل منه .. أما الإنسان اللى يستجيب لكل وسوسة يفعل فورى .. فهو إنسان انضم إلى زمرة الحيوان وانتهى أمره .. ولا صدق في الموضوع .. وإنما غطة

واستغفال .. واحنا بنى آدمين مش ملايكة .. الملاك هو الوحيد الظاهر من جوه ومن بره لأنه من نور .. أما احنا فن العطين .. ظلمانيين ونورانيين في وقت واحد

(طول الوقت كانت سونيا تستمع إلى الشيخ و اهتمام وانهار وهي تود كلاً منهما)

- الله .. فلسفة لطيفة .. أول مرة في حياتي واحد يكلمني في فلسفة دينية .. يا سيدنا الشيخ أنا معجبة بك جداً .. والظاهر إني حاجبك يا برهمي وحانضم لحزبك .. لحد شفعة من الجلاب رطب حلقك
- سيك من حكاية برهمي دى
- يا شيخ مانبقاش حنبلى وأفرده التكشيرة دى وقول باباسط .. لوجيت لنا في البلاتوه حانسمعنا نادى بعض موسو وبوسو ونوتو وكوتوموتو .. ونوس بعض ونحس بعض كله بمنتهى البراءة .. الواحدة منا تبوس الواحد في بقه وكأنها بتشرب حاجة سافعة أو بتقزقز لب .. حياة سبور مفيش عقد ولا كبت .. تفنكر بومه زى دى تلخل عندك في بند الحرام
- تلخل عندى في بند أسراً من بند الحرام ، هو بند الهوان

الكامل والبهلة والرخص لأشياء عزيزة وجميلة . .
أنا رأيت أن القرود حالهم أحسن منكم . . على الأقل
يفرقوا بين الحب وبين قرقرة السوداني . . لسه عندهم
متعة بيتقائلوا عليها .

١٢ ممالك حق . . تعرف إلى ما بقيتتش ألقى متعة في أي
حاجة وعشان كده جيت لك (نجل عليه بطريقة حميمة) .
تفكر يا سيدنا إلى لو غطيت جسمي ولبت حب
الشرع ومشيت على دعوتك في العبادة والطاعة ممكن
ترجع لي المتع الملتية بتاع زمان .

- المتعة . . المتعة . . المتعة . . إنق مفيش حاجة عندك غير
المتعة . . شوق يا ست إذا كان مالكيش هدف في الدنيا
غير المتعة ، شوق لك مرشد غيري . . أنا راجل دين مش
سمسار متع .

- بقي بصراحة كده أنا يفكر في كل حاجة بطريقة عملية . .
وأنا هدف من الدنيا الانبساط . . وربنا خلقنا في الدنيا
عشان نتبسط ونتمتع . . خلق لنا الأكل عشان ناكل
مش عشان نجوع . . والآية ؟

- بالعكس تمامًا . . ربنا خلق لنا شهوة البطن عشان
نقاومها ، وخلق لنا شهوة الجنس عشان نحكمها . . ربنا

خلق لنا الجسد زى السلم عشان نقهره ونطلع عليه .
نطلع نروح فين ؟

- نؤكد وجودنا كأرواح جديرة بالخلود لا كأجساد فانية
تستعيدنا الشهوات .

١٣ مش قاهرة . . المرة دي فلسفتك صعبة شوية يا سيدنا
الشيخ .

- يعني الإنسان ما يقاوم إلا لحظة ما يقاوم شيء
يحبه أو يتحمل شيء يكرهه . . أما حالة الاستسلام لكل
نزوة فهي دي الآلية الحيوانية . . السباح بياكد إرادته لما
يعوم ضد التيار . . أما إلى يستسلم للتيار يوديه مطرح
ما يوديه يبقى كيان ميت . . مفيش فرق بينه وبين لوح
خشب عايم ع الميه . . الإنسانية مقاومة وعمرها ما تكون
استسلام .

- كلامك في الفلسفة لذيذ يا سيدنا الشيخ بس يا خسارة
كله كلام نظري .

- يعني إيه ؟

- يعني مش قاهرة . . يعني نفسي تدبني درس عملي عشان
أفهم أكثر .

- إزاي يعني ؟

- يعنى تدبني درس في الحب ع الطبيعة كدة .. درس مشفوع بالأمثلة على الواقع عشان أقنع أكثر .. يعنى مثلاً نجرب الحب مع الفلسفة والحب بدون فلسفة .. ونجرب القبله بدون مقاومة .. والقبله مع المقاومة .. نحاول احنا الاثنين نقاوم الجنس عشان نأكد روحنا .. ونحاول مرة ثانية إن احنا ما نقاومش ..

- (أ غيط) انتى حيوان مفيش فائدة فيه .
- (ف دلع) لكن بالذمة مش حيوان ظريف . فطة رومى مدلعة ومثريه ع الحجر .. بالذمة مش نفسك تدلعنى ونسرح لى شعرى ؟

- إه ؟
- وتأكلى بإيدك ؟
- إه .. ؟ يا خير إسود !
- ده خير إسود ده .. !
- ده خير زفت هباب فطران .. انتى مصيبة .. كارثة .. وباء معدى .. شيطان رجيم .. أعوذ بالله .. ابعدى عنى يا ولية .

- حطك على لحظة .. ادبني فرصة .. حاول تفهما احنا يا ستات .. مفيش واحدة ست مستعدة تسمع كلام

أيشين الى بتقوله ده .. ولا حاتلاقي واحدة توجع دماغها بالفلسفة بتاعتك دى .. الستات يجبوا يتكلموا في حاجات عملية مفيدة .

- زى إيه ؟
- الموضات الجديدة ، صينية كوسه بالبشامبل ، طقم شاي ، سجاجيد شوا ، ماركات عربيات ، عريس لقطة رانديفو ، تسريحة شعر .. بارفان جديد .. فضيحة مثيرة .. المهم حاجة عملية .. لفة محسوسة .. مش نظريات في هوا .. ووجع دماغ ع الفاضى .

- يعنى عاوزين منا إيه .. ؟
- يعنى أنا مثلاً عاوزة أعرف حايجرى إيه لوبستك في بلك
كده .

(تظهر عليه وتخفض منه قبة .. ثم تعود فتظهر لتأخذ قبة طويلة فتترج نفسه منها ويظهر قائماً وهو يحبك رأسه من الدوار)

- يا رحمن يا رحيم .. يا رحمن يا رحيم .. يا حفيظ ..
يا لطيف .. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .. أعوذ بالله .

- مالك يا برهمى .. دخت يا حبيبي .. أجيب لك نشادر .

- غوري من وشى يا ولبة .. انتى عاوزه منى ليه (بصرخ)

عاوزه منى ليه .. ؟

- عاوزه الصراحة !!؟

- أرجوكى .

- الصراحة الصراحة !!؟

- أيوه الصراحة الصراحة .

- حاكشف لك ورقى وأحكبك مشروعى كله امبارح كان

عبد ميلادى الثلاثين فكرت أقعد مع نفسى قعدة صراحة

وأفانح نفسى بكل شىء وأحاسب نفسى على كل يوم

عشت .. وكانت مفاجاه .. اكتشفت إني فشلت فى كل

شىء .. فشلت فى الحياة ، فشلت فى الحب ، فشلت فى

الزواج برغم المليون راجل اللى بيصقفوا لى ، والمليون

توافرستور اللى بنتف باسمى ، والمليون جنبه رصيدى فى

البنك ، برغم النجاح والشهرة والمجد والفلوس ،

اكتشفت إني فى الحقيقة بعيش حياة مخيفه مالهش

طعم . حياة كلها كذب فى كذب فى كذب .. ساعتها

فكرت إني أطلب الخلاص عندك .. أسيب الشهرة والمجد

وأجى لك فى الخلوة اللى أنت عايش فيها .. وأسلم لك

نفسى تطهرها بطريقتك .

- وعشان كله جيتى ..

- جيت لقيت راجل ما يفكرش فى أى حاجة غير تخليص

نفسه .. وحيد زى بومه فى خرابة ما عندوش ميه

يسنحمى ولا ميه يشرب ولا فى بيته كهربا ولا راديو

ولا تليفزيون ولا تليفون ولا حتى | حنفيه ميه ولا سرير

ولا حتى | تواليت للضرورة .. | أقولك | الحقيقة ..

صدمتى ..

يعنى مفيش خلاص إلا بالفنارة ؟ ..

يعنى مكتوب على الخطيئة إنها تعيش فى قصور البنور

والكرستال ومكتوب على الفضيله إنها تعيش فى جحور

الطين ؟ ..

- اسمحى لى أشرح لك .

- امسكت أرجوك .. أنا عارفة أنك حاتبرجلنى بالكلام

الهيروغليفى نتاع أينشتين بتاعك .. وأنا مش غاشية

للفلسفة والنظريات .. أنا واحدة ست عملية وفى جيبى

مشروع جاهز للتنفيذ فوراً ..

ادبنى فرصة أوضح .

- هس .. اسمع قرارانى النهائية وما تفتحش بفك .

(نخرج من جيبنا ورقة ونقرأ) :

قرار رقم (١) - إدخال النور والمية والراديو والتلفون
ولتلفزيون إلى منزلة الشيخ طنطاوى فوراً ، وذلك على حساب
الخامس .

قرار رقم (٢) - يأخذ الشيخ طنطاوى مفتاح عربى ودفتر
شيكاتى وتوكيل كامل شامل للتصرف فى جميع عائداتى المالية
وانفاقها على الدعوة لمبادئه كما يشاء .

قرار رقم (٣) - تهدم الخرابة التى يعيش فيها الشيخ طنطاوى
مع الوطاويط والخنافس وتردم محتوياتها فى حفرة .

قرار رقم (٤) - تنصب عدة خيام جديدة عصرية مكانها
مزودة بكل وسائل الراحة .

قرار رقم (٥) - على الشيخ طنطاوى أن يتسلم مهام منصبه
اليوم كمرشد روحى للست سونيا وفرقتها الثمينة ليعيش من هذه
اللحظة للآخرين لا لنفسه . . . وعلى جميع أفراد الفرقة طاعة أوامره
بلا نقاش وبلا مراجعة . . .

قرار رقم (٦) - على الشيخ طنطاوى أن يخلع الخرق المرقعة
القذرة التى يلبسها ويرتدى زى عصرى مناسب لدوره القيادى فى
فرقة سونيا المسرحية .

قرار رقم (٧) - تعتبر هذه القرارات شاملة النفاذ والتحقيق

فور النطق بها بقوة الحب وسلطة القانون والعقل والمنطق التى تأمرنا
جميعاً بالنظافة والحمدن .

(الشيخ طنطاوى بصرخ محجماً) :

- أنا أرفض هذا الانحطاط .

سونيا - (فى ابتكار) انحطاط . . . بتقول انحطاط .

- أبوه يقول انحطاط .

- نور الكهربى فى البيت انحطاط .

نور القلب أهم .

- وليه المانع يكون عندك نور فى القلب ونور فى البيت ؟

- ياريت بس ندفع الفاتورة من مال حلال . . أما إذا كان

مفيش مال يبقى تنام فى الضلمة أحسن ما ننور البيت من

عرق الست سونيا .

- عرق حبيبتك سونيا من الحلال وحياتك . . ومن عين

الحلال .

- من عين يشرب منها الخنازير .

(تنزل فيه ضرباً ولكما وفلايت وهى تبكى من الغضب)

- سافل . . منحط . . مجرم . . ليه تكسر قلب ولىة غلبانة

عاوزة تتوب . . ليه تقفل فى وشها باب الرحمة ؟

- عشان هى عاوزة تفتح فى وشى باب جهنم .

- أبداً أنا جاية أحط عمرى كله تحت تصرفك .. أحط قلبى
تحت أمرك .. أحط إرادتى تحت رجلك (صلى يرقبه
موسى) قول لى إنك حاساعدنى .. قل لى إنك قبلتنى
عندك .

- متأسف .. أنا رافض .

- (سده يديا) إنت حاتقبل غصب عنك .

- (بحاول أن يترع يدها) أنا أرفض إني آخذ ملهم من فلوسك اللى
جمعتها م الدعارة .

- (سده بقوة) حاتقبل .. حاتقبل يا برهومى يا ساغل لأنك
ساغل الخيال .. حاتقبل لأنك بتتخافنى فى أحلامك وإن
كنت بتشتمنى فى يقظتك .. حاتقبل لأنى أنا عروسة
أحلامك .. أنا مسوتك وبسوتك وقطوطك
وشهوتك ووسواسك اللى يلعب فى عبك بالليل
والنهار .. أنا الحيوان الجميل اللى يحيه تحت العر المرقع
إلى انت لابس .. تحت جلدك وعظملك يا شيخ
يا خياص .. تحت لسانك إالى حاباكه اللود ..
أنا عقلك الباطن بكل رغباته القدرة .. أنا غريزتك
المفروسة فيك .. مش حاتقدر ترفضنى ولا تنزعنى من

دمك ولحمك .. مش حاتقدر تسلخنى من جسمك لأنى
حته منك .. لأنى حقيقتك .

طعناوى : (وقد بدأ عقله يهول تحت ضرباتها المستمرة وبدأت لواءه تظلم منه)

أنا .. أنا .. لأ .. لأ .. أرجوكى .

- (طوفه بلراعيا) حاتقبل لأنى بحبك .. باعبدك لأنك أملى
الباقى وخلاصى الوحيد .. لأنك حباتى وبحباتى لأنك
شباك التوبة إالى حابص منه للسيا .. وأنا باب اللذة إالى
حاتدخل منه لجنّة الأرض .. أنا صندوق الدنيا وعلبة
الملبس .. وكتر المجوهرات .. أنا مونيا .

- أنا ما تحكينش امرأة .. مستحيل .. مستحيل ..

- (ما زالت تطوفه) كل الرجالة بتحكمهم الستات .. احنا
دايمًا إالى بتحكمكم .. بالحب بالجنس بالقباقب بالفلوس
بالاستغفال بالاستحار بالاستهبال .. وأنا عندى جميع
الأسلحة دى .. وانت عبرى وسيدى وحبيبى ومولاى
وسجين زتراتنى .. برهومى .. معشوقى .. مالكش
مهرب منى ولا نجاة ولا فرار .

- (يقضم على ذنبيه وأنتاه) حاهرب .

- (وهى تطوفه بلراعيا) إزاي ؟

- (وهو يرحف) حاهرب .
- مش حاتقدر تهرب مني . . لأنى فيك . . فى دمك . . أنا
- يجرى فيك يجرى الدم . . أنا نبضك . أنا قلبك .
- (وهو يرحف) حاوقف نبضى حاخنى قلبى .
- إزاي ؟
- (يصرخ بالكأ) يا ربى . . ليه خلقتى ضعيف . . ليه خلقت
- لى الفتنة وسلطت على الإغواء .
- اسأله ليه خلقت سونيا . . ليه خلقت حدود التفاح وشفاه
- الكرز ونهود المرمر .
- (يرحف) سونيا .
- حبيبى . . أمل . . حيانى . . بجانى .
- هلاكى ولعنى وضعنى .
- أبداً . . أنا نشوتك وأنسك وراحة قلبك .
- أبداً . . إنت ضياعى . . وانحطاطى .
- حبيبى برهوى . . ما تفكرش . . انسى كل حاجة . .
- احلم زى ما كنت بتحلم وانت نايم نعلان بتفكر فى .
- سونيا .
- أنا سونيا . . خدامتك وجاربتك .
- (ينهار على صدرها) سونيا .

- أنا سونيا . . ألد سونيا . . أنا الدنيا
- (يقبلها) سونيا .
- البوسة دى معناها إنك مضيت على المشروع . . وبكرة
- لا بد من تنفيذ جميع البنود .
- (يقبلها) سونيا .
- سونيا فى خدمة مبادئك . . كل فلوسى رهن إشارتك . .
- كل ما أملك تحت تصرفك .
- سونيا .
- كل فرقة سونيا تحت أمرك . . إنت من بكره مرشد الفرقة
- الدينى واحنا جميعاً طوع أمرك .
- تطاوعينى يا سونيا ؟
- بدون مناقشة يا حبيبى .
- مهما طلبت .
- ولو طلبت روحى .
- هى روحك اللى عاوزها . . عشان أغيرها .
- اطلبها تلاقيا بين إيديك . . آآمر ؟
- فى الحقيقة مش عارف مين اللى حايأمر . . مين حايكون
- الأمر ومين الأمور . . دى هى المشكلة .
- على المشاكل لوقتها . . ما تمتعجلش . . خلىنا نعيش

لحظة بلحظة .. إحنا ورانا إيه ... ؟ !

تلقى شفاها في قبلة .

ينزل السار على القبلة في بقاء .

القصل الشافي

(صحراء .. تهازل

لهم مكان المشهد الأول لكن بد البيت والصغير قد أضافت من الحراب شيئا
آخر .. هناك وابور نور وما كينة للصبح الماء وأكشاك وعوام جديدة نظيفة مزودة بكل
أدوات الرعاية الحديثة .. متلثة جامع على البعد ..
في الوسط وفي منطقة المسرح خيمة على طراز عصري أمريكي من الخيزر الملون هي
خيمة الشيخ .. تطل فيها التريبات الكريستال وعلى الأرض سجاجيد وطنافس وأثاث
ظاهر من الخشب الناعم بالصلف .. تلفزيون وتليفون وفرجيمير وراديو) .
(حيثما يبدأ المشهد تكون الخيمة محالية .. ويكون المسرح محالًا باستثناء بعض حال
نزلهم في الخلية ينون ويشيدون ويعلمون أسلاكًا .. وتسمع صوت مطارق تعمل) .
(ثم يدخل عدد من الفراوش الفقراء كل منهم يحمل زاده على ظهره .. هم
أحمد وعيسى وزكريا وعيسى وإسماعيل وأدريس .. يظنون حولهم في استغراب ..
يجوبون حول الخيمة .. بأل بعضهم بعضًا) .

زكريا : عجيبة .. إحنا فين .. إحنا هنا وإلا إيه ..

عيسى : مش ممكن نكون هنا .. أنا عارف الصحراء دي شبر مشير .

ادريس : وهي دي أول مرة نيجي ... دحنا كل سنا يتيجي
للشيخ .. حانتوه عن مكانه إزاي ... !!

إسماعيل : طيب هو فين ؟

يحيى : صحيح هو فين ؟

عيسى : أنا أحلف إن عشة الشيخ مطرح ما أنا واقف ...
أنا ذاكرتي ما تخونيش .

أحمد : أمال هو فين ؟

زكريا : وإيه المناظر والتعاليق دي ؟

عيسى : العلم عند الله .. كل شيء بيتغير في الزمن النكد ده ..
كل شيء بيتقلب حاله .

زكريا : فصدك إيه ؟

عيسى : قصدي جايز يكونوا طردوا الرجل الغلبان عشان ينو
مدينة سياحية أو (مطبخ حوله) أو سيرك أو مدينة قتون .
من الحاجات الموضه اللي بنسمع بيها دلوقت .

إسماعيل : (في بساطة وسفاجة والفعال) وفيه حد يقدر يطرد الشيخ
طنطاوي قطب الزمان وخاتم الأوليا .

ادريس : والعارف الرباني .

أحمد : والمعدن الصمدياني

يحيى : والقوثر

إسماعيل : ويرزخ اليرازخ .

ادريس : وفريد عصره ووحيد دهره .

عيسى : العصر دلوقت غير العصر يا خال والدهر غير الدهر والزمان

غير الزمان وشيخنا راجل طيب مسالم .. وأرض ربنا

واسعة .. والله جعل لنا الأرض كلها مسجداً .. تفكر

الراجل حايقوم الدنيا ويقعدھا لو طردوه .. أبداً ..

حاشيل زاده وزواده ويرحل

إسماعيل : لا إله إلا الله .

زكريا : وحاشي روح فين ؟

عيسى : على علمك

(يدخلون الخيمة الخيرية الفاعرة .. يظنون حوهم في قنبار) .

ادريس : إيه دي .. كل دي خيمة .. دي خيمة عجيبة أوى
يا سيادنا !

عيسى : وحاطينها مكان خيمة الشيخ بالضبط .

(يتحسرون المساجيد والفتاوى ويصيحون الوادير والطلوزيون ويحرون

كل شيء في الفصول وطرفة) .

ادريس : دي خيمة ملوكي .. كل حاجة هنا ملوكي يا سيادنا

(يجلس على كرسي من القطنيلة ويضع ساقاً على ساق ويضع صرة طعامه

على كرسي آخر .. يمد يده إلى دورق فيه شراب مثليج إلى جواره ويكرع

عدة كرهات من الشراب وهو يحمي في طرب) الله . . ده شراب
مادقش زيه في حياقي . . ده شراب من الجنة يا شيخ
أحمد .

أحمد : (يلوح جرعة من الشراب) الله . . ده شراب تفاح .

يحيى : (يكبح كرهة هو الآخر) لا ده شراب لوز .

إسماعيل : (يشرب هو الآخر) لا ده شراب ورد .

(يتمددون كل واحد على كرسي في استمتاع والبهجة) .

عيسى : (بفرهم بفرقة في يده) شربتم شراب المترفين وجستم جلسة

المترفين . . هلكنم يا أبناء الأفاعي . . قوموا . . هبوا من

غفلتكم . . غادروا هذا السجن . . ما هنا جثا .

(يتفحصون والقفين واحدا بعد آخر) .

إسماعيل : آي والله سجن . . دنا حسبت من لذة الكرسي إني مسر

فيه . . مشلول تمام . . مش قادر أسيه . . أعوذ بالله

م الفلوس . . دنا اتبها لي إني ملكيت الكرسي . . أثاربه

هو اللي ملكني . . يا ساتر يا رب .

عيسى : هكذا عروش الملوك يستولى عليها الملوك في البداية ثم

تستولى عليهم في النهاية . . وهكذا المال تظنه في البداية

تخادمك ثم تكشف في النهاية إنك خادمه .

إسماعيل : صدقت . . الدنيا سجن المؤمن .

يحيى : وجنة الكافرين .

زكريا : أعوذ بالله من سوء الخواتيم .

أحمد : اللهم أحيي فقيرًا وأمتني فقيرًا واحشرفني في زهرة

الساكنين .

عيسى : إن كل ما على الأرض من شراب اللوز والتفاح والورد

لا يعدل في لذته لحظة واحدة من حبة القلب . .

صدقوني يا إخواني . . لو عرف الملوك ما نحن فيه من لذة

لقاتلونا عليها بالسيوف .

أحمد : مدد يا شيخ طنطاوي مدد .

عيسى : يا دليل الدليل دلنا على أرض الخليل .

يحيى : نظرة يا سيدنا نظرة .

إسماعيل : يا باب النبي . . يا باب الفتوح .

زكريا : (في قلبي) الوقت يسير والشمس حاتغرب علينا ومش

جانلاقي مكان نبات فيه .

أحمد : قلبي يقول لي إننا جانلاقي الشيخ هنا وإنه مش بعيد .

عيسى : ما افكرش . . أنا عارف طباعه . . هو ما يحبش الترف

ولا المترفين وما يحبش يعيش جنهم . . ويهرب من الأغنيا

هره من المجهنمين .

زكريا : ربنا يسوق لنا من يدلنا عليه .

(يدخل الشيخ طنطاوى في نفس اللحظة من باب نخل في الحيمة في بلدة
كحل فاحة أنيقة وكرائته حمرا حليق غلغا وشعره مكوى مرجل . . علوده
موردة من الطعام الجيد).

(يدخل متكس الرأس مستغرقا في التفكير)

(لا يحره أحد من أتباعه ومريديه).

(يقدم منه زكريا في وجل)

زكريا : لا مواخذة يا حضرة الأفندي إذا كنا دخلنا هنا بدون
استئذان .

(ينظر إليهم الشيخ طنطاوى . . بيت وجهه حاد . . لقد عرفهم من أول
نظرة ولكنه كم أمره).

زكريا : لكن معانا عذرنا أصل ده مكان خلوة الشيخ طنطاوى . .
شيخنا اللي بنجيه كل سنة . . لكن الظاهر الدنيا
اتغيرت . . والحال بقى غير الحال . . وشيخنا شال عزاله
ورحل . . لازم حضرتك عندك خبر بيه . .

عيسى : دلنا عليه ربنا يفتح عليك .

(عيسى يهزأ ويهزأ لوجهه)

عيسى : (في دهشة) عجيبه . . ده انت الخالق الناطق . . كأنك
أخوه من أبوه وأمه !

طنطاوى : هو يشبهنى ؟

عيسى : كأنك هو !

- إيه الفرق بيننا !

- هو شفاف زى شعاع الشمس صريح زى النهار في يوم
صيف . قوى كفا الصلب قاطع كفا الماس .
- وأنا ؟

- معتم زى الأرض رخو كالعجين ملبد كجور الخصامين . .
انت راجل بيبدل جلده كل يوم زى الثعبان . . انت
شخص من غير شخصية .

طنطاوى : (بالقنينة) خيالك شطح ييك بعيد أوى المرة دى يا شيخ
عيسى .

(يتلفف الشيخ عيسى من الحاجة ولد اصفر وجهه غلغا).

- مستحيل . . مستحيل ! !

- وليه مستحيل . . الشيخ طنطاوى بلحمه ودمه هو لال
واقف قدامك .

(يصعد الفراوش من الدور . . طوال الخوار قتال يظنون كالتلال
يمرون بالجمادات).

طنطاوى : (بعد يده لصبي) سلم دى إيد الشيخ طنطاوى .

عيسى : (يرفض أن يمس على اليد الممدودة) مش معقول . . أنا
ما أعرفوش . . ولا أسلم عليه .

- وليه مش معقول . . وليه ما تعرفوش وليه ما تسلمش
عليه .

- أصدق أن الهدوم تتغير .. لكن إزاي النفوس تتغير؟!

- ومن قال لك إن النفوس اتغيرت؟

- لا يمكن تكون الشيخ طنطاوى اللى أعرفه .. اللى ياكل

من الأكل ده ويتقلب ع الحرير ده لازم يتغير .. المال

غير قارون وجعل منه فرعون .

- لأنه وضع المال فى قلبه وضمن يه ع الجميع ولو حطه فى

جيبه وفرقه ع الجميع لانتقلب المال نعمة ☺ وديننا ليس

ضد المال وإنما هو ضد الذل للمال .

- دى آراء جديدة على شيخنا .

- لكن آراء صحيحة .. ورسالتنا البحث عن الآراء

الصحيحة وطلب الحق بكل سبيل .

زكريا : (هات) سبحانه من يغير ولا يتغير (صوت مزيج) سبحانه

من يغير ولا يتغير .

عمى : سبحانه (مطلقا) ده غير حاجات كتيره أوى (بمرئيه على

جواب الخيمة الحريرة) شايف الخيش بنى حرير إزاي بقدره

قادر يا شيخ زكريا .

زكريا : (بمعنى الخيمة) با ترى خيمة مين الخيمة البديعة دى؟

طنطاوى : خيبنى .

عمى : معنى كده إناك عمدة المولد ده أو السرك ده .

طنطاوى : تقرىأ ..

- وإناك تركت السلك الصوفى وهجرت الطريق .

- مطلقاً .. أنا ما زلت على عهدى .

- إزاي .. دى تبقى فزورة

- سليمان كان ملكاً وكان له هيكل من الذهب وخمسمائة

زوجة ولم يحل هذا دون أن يكون نبياً له عند الله الزلفى

وحسن المآب .. السؤال هو ماذا تفعل .. وليس ماذا

تملك .. أو هو على وجه الدقة ماذا تفعل فيما تملك .

- دى فوازير وألغاز .

- لقد كان إبراهيم أبو الأنبياء مالكا لعدة ضياع وعدة ألوف

من رموس الأنعام .. ولكن عندما نطلب الأمر أن يذبح

ابنه تقدم دون تردد ليذبح ابنه .. وحينما أوقد له الكفار

ناراً ليلقوه فيها تقدم وألقى بنفسه فى النار دون خوف ..

السؤال هو ماذا تفعل وليس ماذا تملك .. الفقى المستغنى

مسلم أكثر من الفقير المحتاج .. إن خرقه الصوفى اللى

تلبسها لن تجديك نفعا إذا كنت كذاباً منافقاً .

- هذا علم جديد أحب أن أتعلمه .

- ابقى معى وأنا أعلمك .

- إزاي؟

- أنت متخف وعندي لك وظيفة تناسبك .

- هي إيه ؟

- مدير بلاتوه .

- (في اضطراب) مدير إيه ؟

- مدير بلاتوه يمترب ٢٠٠ جنيه وعريه وسواق تحت

أمرك .. قلت إيه ؟

- وحاصل إيه بالضبط في ال .. البلاتوه ده ؟

- تنفذ تعليماتي بدون سؤال وبدون مناقشة كما دنا في أدب

الطريق .. حسب قانون السالكين المرادين مع

شيخهم .. أأست مريدى وأنا شيخك ؟

- كنت شيخى في الماضى .. أما الآن .. فأنا بصراحة أشعر

أنى أمام رجل آخر لا أعرفه .. أشعر بالحيرة تماماً ..

... لا أفهم ؟

- أأست مؤمناً بالله وبالقدر .. ألا نصبح ونمض ونجوع

ونشبع .. ألا يجرى الله علينا من الامتحانات ما يشاء ..

ألا يتلينا بالخير والشر .. ألا يدخلنا في تجربة تلو تجربة .

- لا أفهم ! ؟

- هى تجربة أدخلنى الله فيها وامتحنى بها ويدخلك فيها

ويمتحنك بها .. أأرفض .. أأستطيع أن أرفض ..

أأستطيع أن تغير ما خطه الله لنا في الكتاب .

- جاشا لله .. ولكن لا يجوز لنا أن نرتكب خطيئة ثم نقول

إن الله أمرنا بها .

- وهل أمرتك بخطيئة .. وهل أمرتك إلا بخير ؟

- ووظيفة مدير البلاتوه ؟

- هى أن تلبس للناس لبوسهم وتعيش حياتهم وتكلمهم

بأسلوبهم .. لو كان مراد الله لنا هو العزلة لما أخرجنا من

الأرحام ولتركنا معزولين في بطون أمهاتنا .. علينا أن نزل

إلى الناس .. إن كلماتنا الجميلة في الخلوة لا تصل إلى

أحد .

حينما كان الناس في الماضى يشتغلون بالسحر أرسل الله لهم

موسى يخرج من العصا ثعباناً ، وحينما اشتغلوا بالطب

أرسل لهم عيسى ليشفى الأبرص ويبرى الأعمى ، وحينما

اشتغلوا بالقصاحة أرسل لهم من يتحداهم بالقرآن .. كان

الله دائماً يرسل للناس من يلبس لهم لبوسهم .. واليوم

الناس يشتغلون بالسينما والمرح والتلفزيون وليس أمام

المصلح إلا أن يعمل في البلاتوه .

- ولهذا نزلت إلى البلاتوه .

- أنا أدير كل مدينة السينما والمرح المبنية على المساحة

الكبيرة خلفك وأشرف على كل ما يجري فيها .

- عجيبة . . دى مواهب جديدة لم أكن أتوقعها من الشيخ
طنطاوى . . ألا تخشى أن تخطئ في هذا المجال الجديد
الذى لا تتقنه .

- لا يهم أن تخطئ ولكن المهم أن تتعلم من الخطأ .

- هذه جراءة تفعلنى ؟!

- أحياناً يلقى بنا في البحر ولا يكون أمامنا اختبار سوى أن
نتعلم السباحة برغم أنوفنا وبدون معلم . . نتعلم من التجربة
والخطأ .

- (بعض دماغه في حيرة) ولكن . . كيف . . كيف حدث كل
هذا . . كأنى في حلم . .

- هي قصة طويلة ستعرفها في أثناء عملك في البلاط .
- أهي رواية ؟

- الدنيا أحياناً تبدو كالرواية .

- كيف ؟

- لقد دخل ناس جهنم لأنهم قالوا . . كيف . . ومضى . .

وأين . . ومن خلق الذى خلق . . ولماذا هناك البصير

والأعمى والحشرة والإنسان . . ولماذا يخلقنا الله ويعاقبنا

ولماذا يُقدر علينا ويعاقبنا . . ولو أنهم آمنوا وأسلموا

لعلمهم ربهم . . ولو أنهم اهتدوا إليه لهداهم في حيرتهم .

- صدقت .

- صاحبى ولا تسأل وسوف يعلمنا الله من علمه .

- والبس لبوسك ؟

- وما الضرر ؟

- وآكل طعامك ؟

- وما المانع ؟ الله لم يمنعنا من أكل الطيبات ولا حرم علينا
الزينة ما دامت من حلال .

- وهل هي من حلال ؟

- هذا يتوقف على نيتك وفعلك والغم لا تنجمه اللقمة التى
تدخله بل الكلمة التى تخرج منه .

- إن ما يخرج من فم الممثلات والممثلين في بلاطوهات السينما
والمرح يتجس أمة بأسرها .

- هذا هو الأمر الذى أسأحوّل أن أغيره .

- سيفيرك هو قبل أن تغيره .

- هي معركة لا بد منها .

- فرد واحد في مواجهة عصر . . النتيجة معلومة .

- الأنبياء كانوا أفراداً وغيروا عصوراً .

- لأنهم أنبياء .

- والمصلحون كانوا أفراداً أيضاً - واستطاعوا أن يغيروا
عصورهم .
- حلم كبير ؟
- لا نستطيع أن نقف مكتوف الأيدي نرى الفساد يدب في
كل شيء . وتكنى بالترانيل والتساييح في الخلوات .
- هذا أفضل من أن نفسد مع الفاسدين ونسقط مع
الساقطين .
- الحكم بدون تجربة تشاؤم لا مبرر له والله يأمرنا بالأنايا
من رحمته . . . الواجب أن نحاول قبل أن نطلق أحكاماً
فارغة في الهواء بلا ممارسة وبلا خبرة .
- حاول وحدهك . .
- أتركني أحاول وحدي . . أتركني أصارع العواصف وأقف
أمام السيل وحدي وتهرب متفرعاً بتسايحك . . أهذا هو
الدين . . أهذا هو ولاء المريد لشيخه ؟
- (يصرخ) وماذا أفعل أنا العاجز ؟
- ضع يدي في يدي فتصبح اثنين وتصبح قوتنا قوتين . .
- أقللت الثقة في شيخك . . أما عدت تحب شيخك ؟
- وهل أستطيع . . إنك تعلم مكانتك مني . . وكيف أضاع
كلماتك بين عيني . . بين لحمي وعظمي . . ولو قدتني

- إلى جهنم لسرت وراءك ولو استعرضت في البحر لخصته
معك . . . فانت وسيلتي إلى السماء . . . وانت أحب إليّ
من أهلي وولدي . . . وأقرب إليّ من سواد عيني .
- سلمت لي يا شيخ عيسى . . وسلمت أيامك (يعانقه)
- سامنتي وراءك ولو قدتني إلى الهلاك .
- بوركك يا شيخ عيسى وبوركك أيامك .
- سوف أصحبك إلى ما تريد . . هذا قدرى .
- بشرط . .
- وما الشرط
- أن تكون مثل فرود الحكمة لا ترى ولا تسمع ولا تتكلم
وإنما تتعلم . . تصاحبني ولا تسألني . . هذا هو العهد بين
المريد وشيخه .
- أنا عند عهدي .
- وغداً تخلع الخرقة وتلبس ثوب العمل الجديد .
- (الفراوش الشحافون الذين كانوا يحملون صيوتين طوال الحوار الدائر
ويصنعون بتسايح خلقة وشجون بأذرعهم في حيرة ويرددون كلمة
الإعلانات . . . نراهم الآن يحيطون بالشيخ ططاي والشيخ عيسى
ويتكلمون في وقت واحد) .
- واحنا يامولانا . . ما مصيرنا ؟

- حانروح فين؟

- حانعمل إيه؟

- وإيه التصريف؟

- حانرجع ديارنا؟

الشيخ طنطاوى : أنتم حانكونوا معانا يا حابوز عكو الشيخ عيسى
ع الوظائف والأعمال اللى يشوفها مناسبة .. وعندنا أعمال
كثيرة فى حاجة إلى أيدي بالشرط إلى اتفقنا عليه .. إن
كل واحد لا يرى ولا يسمع ولا يتكلم وإنما يتعلم .. هذه
كلمة العهد والميثاق على الجميع .

(أصوات متعددة)

- سمعنا وأطعنا .

- كلنا تحت الأمر .

- الله يفتح عليك .

- الله يكرمك .

- بقينا موظفين يا إخوان .

- ولنا رواتب وكسوة ومعلوم ..

- ونأكل مالد وطاب من الحلوى والكباب .

- هذا رزق من السماء .

- يا ترى مين إلى بيدفع .

(تدخل سونيا فى لوب تركواز طويل ففتح علية الظهر وعلى صدرها وردة

ذهية وشعرها الأشقر يتأثر على ظهرها كستابل القمح) .

(يتغض الدراويش كأنما لذعهم عروب) .

(تسمع همهمات استنطار وتحولات) .

(بعض الدراويش ينظرون الأرض - البعض ينظرون إلى الجدران .. البعض

ينظرون السماء .. البعض يترقب النور فى فصول .. الشيخ عيسى يتجعد

فى مكانه .. تلفت سونيا فى وجه الدراويش مبتسمة) .

طنطاوى : (مشوا إليهم) دول هم العمال والموظفين إلى كنا بندور

عليهم .. وده أخويا الشيخ عيسى شاب مثقف أمين وهو

أنسب الموجودين لوظيفة مدير البلاطوه .

سونيا : (ما زالت تلمصهم باجسامة) اختيار مناسب جدًا .. يتعينوا

فورًا .. ويتسلموا أعمالهم من الآن .. أوامر برهومي

لا تناقش .

(تلقى على جرس)

(يدخل خادم)

سونيا : (مشرية يدها إلى الموجودين) خذهم لغرفة الملابس يقلعوا و

ضعكم خلفه ملابس التشريفة دى .

الشيخ عيسى : (مزعجاً فى صوت غليظ مشروح من الانفعال) إيه هى الحكاية

يا شيخ طنطاوى .. أنا عاوز أفهم .

طنطاوى : (فى صوت حاد بترآمر قاطع كالطلب) هل نسيت أنك لا ترى

ولا تسمع ولا تتكلم... أهذا ميثاق الفريد مع شيخه ؟
الشيخ عيسى : (بظاظر رأسه في امتثال) سمعنا وأطعنا .
الشيخ طنطاوى : روح بهم لغرفة الملابس .
(يخرجون) .

(سونيا والشيخ طنطاوى وحدهما - كلاهما ينظر إلى الآخر) سونيا باهرة
مناقة مثل الناحية المحرمة والشيخ طنطاوى يفرج جسدها بنظراته في
مخفى) .

سونيا : إليه التحف دى . . . هي دى نقابة الشحاتين إياها .
- أبوه يا سنى هي نقابة الشحاتين إياها .

- أراهنك حانمجيهم حياة البلاتوه أوى . . . وحايهجروا
السلك الدبلوماسى بتاعك .

طنطاوى : (وهو يتنالك على الكرسي الأوسط الذى يتبته كرسي العرش) باين
عليهم القرف التام م الجور .

سونيا : (تدور حول الكرسي) ما داقوش طعم المهلبية لسة .
- ما تستعجلش الأمور . . . هيه . . . إليه أخبارك .

(في أثناء الحوار يكون طنطاوى جالساً وسونيا تدور حوله محاوره وتطوره
وتلاعبه وتغازله وتغريبه . . . هو طول الوقت محورها - ثم يعكس الوضع
فتجلس هي ويحوم هو في عصية ظاهرة . . . يدور ويغلف حوها ومحاورها في
توتر وعصية . . . هي طول الوقت محوره) .

- حانبتدى البروغات من بكره . . . الكل في حالة
استعداد . . . متاند باى .
- حانسمى الرواية إيه ؟
- الحب والحرب .

- (بجملتك بلها) اسم جميل . . . فالحب هو الحرب بعينها . . .
المرأة تعطن الحرب على الرجل من أول نظرة فتحاول أن
تنتزعه من أهله ومن أصدقائه ومن عمله ومن نفسه . . .
وتغار عليه حتى من الكتاب في يده ، ومن الفكرة في
رأسه . تغار من نجاحه وكأن نجاحه عدوها . . . الحب
البشرى أحياناً هو العداوة مقنعة .

- يا ساتر . . . أعوذ بالله ده كلام راجل صوفى يدعو الناس
إلى الحب .

- أنا أدعو الناس إلى حب الله ولبس إلى حب المرأة . . . فאלله
وحده هو الذى يُحِبُّ ويُعَبِّدُ لأنه وحده كامل
الصفات . . . أما المرأة فواجب الرجل العاقل أن يخشاها
وعفورها .

- (تغازله وتبحث في شعره) بعد كل إلى عملته . . . تخشاني
وتحذرنى . . . ألم أعطك كل شىء .

- لتحصل على كل شىء . . . لتستولى على روحى ذاتها .

- وحق روحك لن تكفىي .. صدقني .
- نعم .. أنت تريدن أرواحنا جميعاً .. تريدن استعادتنا جميعاً .. ويا له من ثمن رخيص في سبيل هدف غال .. (يدفع بنها ويب من كرمه في عصبه) ثم ماذا تفعل المرأة إذا استولت على روح رجل .. إنها تعتبره موضوع انتهى بحثه ، وتلقى به في أول مزيلة وتبحث عن رجل آخر .. عن ضحية أخرى وعبد آخر .
- (تتألق على الكومي) وهو نفس ما يحدث إذا استولى الرجل على روح المرأة فخضعت له كالعبد الرقيق .. إنه يعتبرها موضوع انتهى بحثه ، ويرمى بها في أول مزيلة ويبحث عن ضحية أخرى .. وجاريه أخرى .. إن الملل القاتل واستنفاد اللذة يترصد للآتين طول الوقت .
- (يمر حوطا) والمرأة تحاول أن تصرع الملل بالغيرة .. إذا رأت أن رجلها بدأ يطمئن إلى حبها تعطى نفسها لآخر .. ليجن جنونه .
- أقل ما يرضيني أن تجن بي .
- أرايت .. هي إذن معركة .. حرب .. شر .. قتل .
- (لغاله وعلقه ونمسه يده) بل هي اللغة واشتغال الأعصاب .. يا برهومي حافلتك . حافلتكو كلكم .

- مش حاتكون مسألة سهلة .
- أنا سونيا .. أنا الدنيا .. أنا وصفت بحرية بطول التاريخ .. أنا أكرهك .
- (هوم إيه في محلى) وبشحني بتعبدني .. وغيرت حياتك كلها عشاني .
- أكرهك (بعضها في يأس وضعف) أحبك .. أنت الشيطان نفسه .. عاوزة مني إيه (في تشنج) عاوزة مني إيه ؟
- حاجات كثيرة .. إحنا لسه في أول الشوط .. إحنا لسه في حرف الألف .
- أنت هلاكي .. أنت هلاكنا كلها .. (ينفض دموعها عن جبهه) دي أذرع أنخطوط .. سجن .. زنزانه .
- زنزانه في الجنة .
- زنزانه في الجحيم .. حاحطلم قضبانها .
- قات الأوان يا برهومي والفطر قام .. مش حاتقدر تنط منه .. إلا إذا كنت عاوز تتحرر .. والمؤمنين مايستحروش .
- ربنا حاينجيني منك .
- وليه بتصور إن ربنا في صفك ومش في صني .. ربنا

أعطاك يد قوية تقتل بها الحشرة وأعطى الحشرة جناح
تهرب يبه منك . . ربنا مع الكل . . وإذا كان ربنا
يحمي الحشرات م الإنسان يبق من باب أولي يحمي
السنات م الرجال المجرمين أمثالك حتى ولو كانوا أوليا .

- قريبي الكلام ده فين . . ده مش كلامك .

- في رواية مثلها السنة اللي فاتت .

- من تأليف الحشاشين السكيرين محابيل العقول أنصار
الحشرات أصحابك . . ولكن بطنك . . فالف مع
أوليائه بل هو دائما ناصر أوليائه . . ولكن السؤال . . هل
أنا من أوليائه . . هل ما زلت من أوليائه . . السؤال . .
من أنا الآن . . ومن أعبد . . من أعبد .

- بتعبدني يا حبيبي . . ده سؤال بسيط جدا .

- كذب . . كذب . . كذب . . ده مش حايمحصل أبدا .

- اتشجع يا حبيبي زي ما انت عاوز . . لكن الحقيقة هي
الحقيقة .

طنطاوي: (في صوت حاد وقد أفلق غلما) الحكاية لسه ما انتهت
يا سونيا . . احنا لسه في أول الشوط . . لسه في حرف
الألف زي ما قلت . . ما نستعجلش .

(صوت جرس ثم يدخل خادم يقدم من سونيا ويميل على أذنها) .

سونيا : (ناظرة إلى طنطاوي) هيئة الإدارة عاوزة تتعرف عليك .
طنطاوي : يفضلوا .

(يخرج الخادم مسرعا) .

(يدخل في أعطاه أربع رجال يلبسون القبعات والقمصان الشجرة . .
شعورهم مرسلة وأزيائهم فيها إغراب الفن والحرفة . . وشكلهم كرجال
المصاهبات) .

سونيا : أقدم لك هيئة إدارتي . . «جدو» المدير المالي في جيه دفتر
شيكات يملكون جيه . .

«أونكل» الرأس المخطط والدماغ الجهنمي للفرقة .
«وتوتو» المخرج «وجيمي» الفونت «مصمم الرقصات
ودرويشنا المغفل» اللي بيسكر ليل نهار ويقول إنه عاوز
يكون صادق مع نفسه .

طنطاوي: (ساعرا) إالى بيسكر عندكو ليل نهار بنسموه درویش .
سونيا : درویش مودرن .

طنطاوي: تقدم عظيم في استخدام الألفاظ .

سونيا : الدنيا بتطور يا بزهومي .

جيمي الفونت : (يخرج زجاجة الخمر من جيبه) دي السبحة المودرن ماركة
جيمي الفونت . .

طنطاوي: بتسبح بتقول عليها إيه يا فونت .

جيمي الفونت : يقول يا زمن زفت .. زفت .. زفت .. زفت ..

زفت .. زفت .. زفت .. زفت .. زفت ..

طنطاري : (ضاحكاً) لا صدقت .. درويش مودون فعلا ..

جيمي الفونت : المهم تكون صادق مع نفسك يا ميسو شيخ ..

والباقي طلف (يجمع من الزجاجية) طلف .. طلف .. طلف ..

طنطاري : (لسرنا) عندك هيئة إدارة ممتازة يا مدام سونيا ..

سونيا : كلها تحت أمرك يا برهومي ..

جدو : تكاليف بناء المسجد بلغت ميت ألف جنيه وتكاليف إنشاء

مدرسة تحفيظ القرآن بلغت عشرين ألف جنيه ..

ونفقات البروفات والتصوير والملابس الخاصة بالرواية

الاستعراضية وصلت ميه وخمسين ألف جنيه ..

سونيا : كل طلبات برهومي نجاب فوراً ..

أونكل : ع العموم سيدنا حاشوف عرض عظيم برضيه ..

جدو : البروفات حاتكون مفاجأة ..

جيمي الفونت : حاشوف فن يا شيخ ميسو برهومي .. فن الخولجا

فونت ..

طنطاري : إذن تأجل الكلام إلى ما بعد مشاهدة البروفات وإلى اللقاء

غداً .. إلى اللقاء مع الفن .. ومع الفونت ..

(منار)

الفصل الثالث

(صحراء .. ليل)

نفس مكان الفصل الأول لكنه الآن بهج بالحياة والحركة .. أسلاك النور تمتد في
القضاء والتمصلات والأعمدة والكابلات في كل مكان .. وليات كهربائية كبيرة
تنتل من الأعمدة وتحيل ليل الصحراء إلى نهار ..

بالونات الزينة والبطيخ الأحمر والأزرق والأخضر تنتل حول الخيام ..

هناك ساحة في وسط الخيام تستل كبلاتوه للتصوير وحولها كاميرات سينمائية ..

لوحة بالخطبات تنتل من مكان ظاهر في المسرح مكتوب عليها : «ممنوع القبلات

والأحضان» .. ولوحة أخرى مكتوب عليها : «ممنوع هذه المشروبات .. النيذ

والريسكي والبراندي والعرق والبيرة والزيب .. إهداء الشيخ طنطاري .. ولوحة لالة

مكتوب عليها : «ممنوع لحم الخنزير» - إهداء الشيخ طنطاري ..

فرقة سونيا المرحية تشاهد في الساحة في حالة حركة دالة ونشاط .. من

الراقصات .. ماريكا وزازا وفانا وفان وراشيل .. ومن الممثلين ميسو وديسو وميمي

وجيمي .. المخرج تونو يقف عند إحدى الكاميرات .. ومكتب صغير يجلس عليه

«أونكل» وإلى جواره المعز «جدو» .. أغلب أفراد الفرقة يلبسون القبعات ويطلقون

الضحى السجية والسوالف والشوارب ويترددون القمصان للشجرة والبلاوزات الحمراء

والبطونيات الخفيفة ..

أحمد وعيسى وزكريا وعيسى وإسماعيل وأندريس هم الآن عمال وموظفون
وعلمهم .. يظهرون بين وقت وآخر وهم يكتسبون أو يلبون القبلات أو يساعدون
الأرست على الولاء وخلق ملائمتهم أو يساعدون في تغيير الديكور .
نسمع كلمة « ستاند باي » من المخرج .. ثم نضاه الكشافات ونرى رقصة « الحب
والجنس » تقوم بها الراقصات مع الممثلين .

حركات تعبيرية تروى قصة الحب من أول نظرة إلى السلام فاللقاء فاللقاء فاللقاء
فاللقاء فاللقاء .. إلى أن يأتي المأفون في النهاية فيحدد المبدأ .

يدخل الشيخ عطاوى في ذراع سونيا في بطة يغشاها أيقنة ولها شذب شاربه
وهنفس سواقة .. ما زال مهيب الطلعة .. سونيا في لوب أحمر طويل فائن
ظهرها عريان .. وشعرها الملعب يخرج على ظهرها .

تكون دخلته في ذراع سونيا في لحظة تبادل القبلة بين الراقص والراقصة فيقف
مستكراً وهو يطلع نفسه من ذراع سونيا ويقدم إلى الراقص فيبعد شفتيه عن شفتي
الراقصة .

« أنت ما قريتش اللايحة .. قلنا ممنوع القبلات »

المخرج نوتو : « دى مش قبلة يا مسيو برهومي .. دى أداء تعبيرى ..
فن .. باليه .. استراكت .. حاجة راقية غير المسخرة
إلى أنت عارفها .

- ممنوع القبلات يعنى ممنوع القبلات .

سونيا : أوامر برهومي تمشى من غير مناقشة يا نوتو .

- لكن الرواية .. الحكمة .. التسليل .. الرقصة بتعبر عن
حكاية حب .. نظرة فابتسامة فوعده فلقاء فقبلة فعناق ..

حلقة بعد حلقة .. نعمل إيه في حكاية القبلة .

الشيخ عطاوى : « يوش راسه » ممكن تكون قبلة في الهواء بدون
تلامس .. يعنى شبرين مسافة بين البنت والولد .

« بشرح عمليا على البنت والولد »

جيمى : « ساعترأ » بيعت لها بوسة في الهواء .. افهم يا أستاذ .

نوتو : « طيب حاضر .. أمرك يا شيخ ستاندهاى .. تعيد اللقطة
حسب أوامر مسيو برهومي .

« يعود العرض من جديد إلى أن تصل القصة إلى العناق والفراش .. نرى
حركات رقصة إغالية تعبر عن الجنس .. يصرخ الشيخ عطاوى في
استكثار .

- عظيم .. مذهش .. Formidable Superb ..

شئ رائع يا أستاذ نوتو .. دعاية عظيمة للدعارة على
موسيقى شراوس .. تطور مذهل لفن الانحطاط .. من
أى ماخور جيت الفن ده يا أستاذ .

جيمى الفونت : « الذى وضع تصميم الرقصة » ده كوريجرافى مودرن
يا مسيو برهومي .

عطاوى : من أى بيت سرى استوردت الكوريجرافى المودرن ده .

جيمى الفونت : من باريس .. آخر صيحة في باريس .

عطاوى : دى صيحات من اختصاص بوليس الآداب في كل

مكان . . دى مخدرات مهرة فى علب ملبس مؤامرة على
الجماهير . . تسول جنسى لصالح الشياك وجيب الست
سونيا .

صمت ثم

(صنادل المهرقة النظرات)

(أونكل وجيرو يظن ان لهما ، والشيخ طنطاوى نظرات لرباب) .

سونيا : (قطع الصمت فى رقة) برهوى . . أنت أعصابك ثائرة
النهاردة أكثرم اللازم . . أسأت الظن بالأولاد والبنات
بدون داعى . . وضخمت المسائل . . والأمر أتفه من
الثورة دى كلها . . مؤامرة وجاهير ومخدرات مهرة
(ضحك) إيه ده . . أنت عندك النهاردة نوبة زعامية
خطيرة . . كريزة مش مفهومة . . الحكاية بسيطة أوى . .
يمكن تعدل فى الكوريوجرافى زى ما أنت عاوز . . اعمل
إلى يعجبك . . كلنا هنا فى خدمة مبادلك .

جيمى : (ساعترًا) ع العموم المأذون حايدخل فى آخر الرقصة ويعقد
جواز البنت والولد . . يعنى الختام حايكون شرعى بإذن
الله . . أستغفر الله إحنا ما نجيش الزنا .

أونكل : تمام كلام «جيمى القونت» يامسيو برهوى . . دى
رقصة شرعية تنتهى بالنكاح الحلال . . إحنا لاندعو

إلا إلى النكاح الحلال . . أستغفر الله .

طنطاوى : شىء جميل يا أونكل . . يا داعى إلى الشرع الحلال . .

لكن أقلن أنه حتى الأزواج لا يمارسون الوطء الحلال
أمام أعين المتفرجين يا أونكل . . العملية ليست للعرض
العلنى . . إن الجمل وهو الحيوان الأعجم لا يستطيع أن
يضاجع الناقة إلا فى الظلام بعيدًا عن العيون . . ولورأى
عينًا تلتصص عليه يمتنع خجلًا . . وهو الحيوان .

أونكل : ولكن إحنا مش حيوانات يامسيو برهوى .

طنطاوى : بالضبط يا أونكل وعشان كده لا نخجل ولا نستحي من
أى شىء ، فنأكل بدون جوع ، ونشرب بدون عطش ،
ونقتل بلا سبب ، ونفترس بلا غاية ، ونمارس ألوانا
من الشلوذ لم تعرفها الطبيعة . . مش كده ياموسو وبوسو
وحتموسو (يصرخ) مش كده يا حثالة أرصفة باريس ولندن
وروما . . مش كده يا زبالة الأجناس البشرية .

سونيا : برهوى . . حيبى . . ما تفورش دمك . . البرنامج رهق
إشارتك . . ممكن تعدل فيه زى ما تحب . . مفيش لزوم
للغضب .

طنطاوى : (فى غضب) طيب . . نشطب اللقطة الجنسية المباشرة .

سونيا : اشطب اللقطة الجنسية باتوتو . . الحركات المباشرة بس

هه .. مفهوم .. العرض تأتي على بعضه .

توتو : ستاند باي .. كلا كيت .

(تعود الرقصة من بدايتها إلى أن يدخل المأذون فترى شيئاً يدخل مثل الأراجوز بالصحة والحبة واللفطان .. بعد الحركات التي توحى بالتقدم بخرج المأذون فتشبه الحركة بالصغير .. العريس يجرى خلفه وفي يده هراوة في حركات إيمالية كأنها يريد أن يتقدم منه وكأنها يريد أن يجرى بها على رأسه انظاماً للمصيبة التي أوقعها فيها) .

(ضحك مكثوم من الوجدين طول الوقت .

ثم صمت)

(الشيخ ططاري ينظر حوله نظرة صراوية وهو يكرر على ألسنته)

ططاري : مين اللي وضع الكورويوجرافي لرقصة المأذون الشرعي .

أونكل : جيمي القونت .

ططاري : أظن المرء دي مش حاتقول جايه من باريس فهم هناك

ما يعرفوش المأذون الشرعي يا قونت .

جيمي : لا .. المرة دي من تصميمي وتفكيري .

ططاري : براهو .. واضح أن لك رأياً عظيماً في الجواز ، وأنتك

بتحترم الشرع أوى .. وبتحب الحلال أوى أوى .

جيمي : أنا عارف إن رأي مش حايصجيك .. لكن الحقيقة إن

الجواز حاجة زفت .. شيء غير طبيعي .. شيء مقرف

يا مولانا لا تؤاخلفي .. أنا فتان ولا مجاملة في القن

والصدق مع النفس مذهبي .. مش عاجبك ارفضني .

سوليا : (في صمت وقلع) دي رقصة كوميك يا حبيبي .. فودفيل

خفيف واقتكرا انت معايا إن الجواز أحياناً يكون

مهزلة .. وعشان كده ربنا شرع الطلاق .. والفن منحة

ولو تحول إلى مواعظ يفقد وظيفته .. والقونت بيتق

وينك معذور .. إسألني أنا .. أصل مراته بتاكله علفة

سخنة كل يوم .. والناردة باين عليه وااكل كام شيشب

(ضحك) .

ططاري : (يوش ظنه مفكراً) طيب .. موافق .. سجلوا الرقصة

بشرط تخفيف لقطات الكوميدي (ينظر إلى سوليا في ود)

هيه .. راضيه عني ؟

سوليا : أوى .. ده انت بتطور بسرعة مذهلة .. بقيت برهوم

مودرن صحيح (تلمح في صدره) سيقتنى يا مضروب .

ططاري : وإيه أخبار الملابس ؟

سوليا : وصلت في صناديقها من باريس .. موديلات تجن ..

آخر صيحة في الجمال والنوق .

سوليا : - عاوز أشوفها .

- (صلى) يا أونكل أطلب عينات من الملابس عشان يشوفها

مسيو برهومي .

أونكل : فوزاً .

(يخفى أونكل صرعا من باب محلى) .

سوبا : بير كاردان هو اللى رسم تصميماتها بنفسه . . . بالمناصفة . .
هو صاحبى .

طنطارى : تشرفنا .

سوبا : كل الموضات الجميلة إالى بتجينا بتطلع من دماغ بير
كاردان . . هو بالنسبة لنا إحنا يامسات . . غرفة
عمليات . .

طنطارى : غرفة عمليات . . شىء عجيب . . يعنى إيه دى كان .

سوبا : يعنى هيئة قيادة . . أركان حرب . . مارشال موضات . .
كلعته أمر . . لما تشوف الفساتين طلعت فوق الركبة يبقى
نفهم على طول إن فيه أمر صدر من مكتب بير كاردان فى
باريس .

طنطارى : أمر بتشليح كل النسوان .

سوبا : إيه البشاعة دى . . إيه كلماتك بشعة كله . . تشليح إيه
وبتاع إيه . . الحكاية حكاية جبال وفن وذوق وتجديد . .
حاول تتخلص من الجلافة الريفية دى . . حاول تتطور
شوية . . الدنيا بتجرى . . بتطير . . بتركب صواريخ . .
وانت قاعد لسه على دكة الفنى بتفرا فى لوح أردواز . .

قوم من ع الدكة دى شوية روح بوتيك والاسثريو
والا نايت كلوب . . اتفرج ع الدنيا حواليك . . شوف
جرى فيها إيه . .

طنطارى : جرى فيها إيه . .

(يدخل أونكل وعلى ذراعه عدة فساتين مبهلة بنجوم من الثوب
والألطاف) . .

(سوبا تأخذ أول فستان وتعرضه)

- شوف الموضات الحلوة . . ده مثلاً . . فستان رقعة
الحب .

(ينظر طنطارى ميوتا وهى قلب أمامه المستان . . ويضحك بهين
حارة) .

طنطارى : ده فستان . . أنا مش فاهم إزاي ممكن ده يكون
فستان . . ده كله يتحط فى علبة كيريت . . ده لا يمكن
يستر فرخة . . ثم إيه الفتحتين الكبير إالى ع الصدر دول .

سوبا : ده عشان تطلع منهم الفكهة يا مسيو برهوسى . . عشان
يطل الرمان من على شجرة . . الله . . ما نفهم بقى .

طنطارى : آه . . عشان صدر الرقاصة . . يا . . الله . . طيب

ما ترقص عريانه وخلاص إيه لازمة الحشمة دى . . إيه
الشرع واخذ حله معا كوكبه . . إيه الطبع الحنبلى ده . .

سونيا : أوه .. انت فظيع .. دى الصبيحة الجديدة .. موضة
سنة ١٩٨٣ .

طنطارى : إلى رسمها بير كاردان وصلت بيها الأوامر من غرفة
العمليات فى باريس عشان تتشر عندنا .. ويطل الرمان
من على شجرة .. تعليقات متراتجبة عجيبه .. ده إيه
التقدم العظيم ده دنا كنت نايم على روى صحيح ومش
عارف إيه اللى بيجرى فى الدنيا .. شىء جميل .. وإيه
النجمة الأماظ دى .

سونيا : دى حانكون هنا (تغير إلى بظها) .

طنطارى : هيه .. على ميدان العتبة الخضراء .. لفت نظرك إلى موطن
الخير والبركة .. إلى كأس العرشنة وصرة المسك .. حيث
يجب أن تطوف العميون وتخضع القلوب والأبصار .. شىء
جميل (صرخ فجأة) شىء منحط تمامًا .. شىء دنىء
فاحش داعر صافل .

سونيا : بلاش مبالغات أرجوك .. أنا معاك أن العرى حايصندم
العين فى الأول لكن بعد كده حايقى مألوف وعادى لما
بتشر .. وبعدين حايقى عرف وتقليد .. تمام زى حكاية
المبنى جيب والميكروجيب .. كل الستات يلبسوه دلوقت
بحكم العادة المعتادة .

طنطارى : بالضبط .. ودى خطة المارشال بير كاردان إلى رسمها فى
غرفة العمليات .. إن القممش عندنا يبقى العادة المعتادة .
سونيا : قصدك إيه .

طنطارى : قصدى إني بديت أشك فى إالى بيجرى حواليا .. دى
مش حاجات بسيطة مما يمكن أن يسقى موضات
وتقاليع .. إنما الأمر أخطر وأجل من ذلك بكثير .

سونيا : مش قاهرة .. معنى كلامك إنك مش حاتوافق .
طنطارى : فى جدية كأننا هنا يكشف نشاء المره دى المسألة حاتعوز
تفكير .. تفكير جاد وخطير .. وأفضل إن احنا نأجل
البت فى الموضوع .

سونيا : أنا التهاردة مش قادرة أفهمك .
طنطارى : ولا أنا قادر أفهم حاجة .. الظاهر إني كنت فعلاً نايم
وغرقان فى النوم .. وإني بديت افتح عيني .
سونيا : وحينئجل البت كثير .

طنطارى : لا .. يمكن بكرة يتضح كل شىء .
سونيا : (تبت على عله فى دلع) وبين التهاردة ويكره تتغير حاجات
كثير .. زى العادة يا حبيبى .. بين يوم وليلة بتغيرك
وأطورك ..

طنطارى : الظاهر أن التطور اليومين دول بيجرى بسرعة أوى كما لو

كان وراء إيدى شيطانية .

سوبا : إيدى ملائكية وحياتك (روح له يديا) فتكر دى إيدى
شيطان ؟

ططوى : جاز شيطان لابس جوائى حرير .

سوبا : شيطان بالحلاوة دى !

ططوى : هو دائما بيكون حلو .

سوبا : ومن يقدر يقاومه وهو بالحلاوة دى .

ططوى : الى حايكشف عن وجهه القناع .

سوبا : حانقدر تكشف عن وجهى القناع .

ططوى : لو فقت لنفسى وصحبت صحو تام .

سوبا : كل ده ومش صاحى .

ططوى : أبدا . أنا دايع . دماغى بتلف من يوم دخلت الأسلاك
ولما كينات والأضواء الأرض البكر الى كنت عايش
فيها . مش قادر أخلا بنفسى لحظة . دوشة الماكينات
دخلت جوه دماغى . نور الكشافات غشى بصرى .
(يعلى على جنبه) .

سوبا : حط إيدك على خدى . (أشد أنمله وغمرها على عدها) . .
شفت فيه قناع . . وهنا . . وهنا فيه قناع . . (قبل أنمله ف
حنان) أنا بحبك من غير أقنعة يا برهوى .

ططوى : (يفتح عينه بحلق فيها وفي أضواء الكشافات يرنج) النور . . طفوا
النور . . كل شىء هنا صناعى . . كل شىء مفتعل . .
كل شىء كذب .

سوبا : ما لك . . جرى لك إيه .

(ينالط ططوى على كرسى)

سوبا : إنت محتاج للراحة يا حوى . . إنت بتجهد نفسك كثير
عشاننا . . روح أودتك مدد لك شوية . . وحاجيلك بعد
لحظة .

ططوى : (يقف يمسح على جنبه) لا متشكر . الحمد لله فقت . . كان
دوارا عابرا . . نستمرو فى العمل . . مفيش وقت
لللمع . . قولى لى . . إيه أخبار رفصة الحرب . . وصلت
الأسلحة المطلوبة .

سوبا : ما تشغلش بالك الأسلحة فى الطريق وحانوصل حالا .
ططوى : طيب . . أنا حاروح فى مكنتى أستأها . . واستمروا انتوا
فى عملكم (يلفت إلى الأولاد والبنت) وحانيه مرة ثانية . .
إياك حد يخالف اللوائح . . المرة دى مش حاسامع حد .
(يخرج)

(بمجرد خروجه نرى المسرح يتحول إلى شقيقات . . وكل ممثل يقف فى
بيلوتية وكل ولد يحضن بنتا ليقلها فرحا بزوال الكابوس) .

خرج الكاهن .

ما تعالوا نبوس .

(نرى الشيخ ادريس يرقص ويتخط مع طريكا وهي ترقص)

شيخ ادريس يا شيخ ادريس

ياسلطان الملاحيس

شيخ ادريس يا شيخ ادريس

ياسلطان الملاحيس

(جميع الفتيات يخرج زجاجة شمبانيا من تحت الكرسي ويضعها على له

قطعة واحدة)

تقول : (يا دمنة لحيى) ليه ده يا فونت . . ممنوع . . اقرأ اللائحة

(يسمى إلى لائحة للممنوعات)

- دى شمبانيا وحياتك . . غير وارده فى لائحة

الممنوعات . . الدرويش الكرودية ما سمعش عن الشمبانيا

ولا يعرفش انها منكر

(جميع يضح بعد أن انهم الزجاجة ويخرج من المسرح وهو يضح ويهتفون

بهم)

جميع : (يهتفون)

بييجوزونا ليه

ترللا . . ليه

ترللا . . ليه

(يعظم بأونكل لهم)

جميع : ما تفرحش يا أونكل . . يومك جاي . . عقبال ما تمشى

فى جوازتك .

(زافا الرقصة تهببت صور حول نفسها فى مهارة)

زافا : ليه رأيك فى الرقصة دى يا فونت

جميع : براغو . . magnifique . . charmante

زافا : عجبك

جميع : أفر

زافا : تتجوزنى يا فونتوتو

جميع : وليه الأذية دى . . ما تخليكى كده أفر بدال ما التجوزك

وتبقى غراب

- غراب غراب مرة واحدة ؟

- وجدنايه ويومه كان . . تحولات فزيولوجية جوازية

- مش بتحبنى يا فونتوتو

- شغوى مع إيقاف التنفيذ . . وردة فى جيبته . . كل واحد

فى حالة . . مش عاوز أقطف . . لو قطفتك حاحطك فى

زهرة ويطعن أرميكى فى الزبالة . . كان لازمته ليه

يا فونتوتو . . ما كنا كويسين يا فونتوتو

شربات يا فونتوتو .

(يخرج جيمي من المسرح وهو يلهو) .

بيجوزونا ليه . . .

ترللا ليه . . .

ترللا ليه . . .

(نرى أونكل وجدر ومونيا يسى كل منهم إلى الأخر ويظنون مطربين . .

وموسم غيل على بعضها البعض في شكل بدل على أنهم يتهايمون بأسرار) .

(تختف عبدة المسرح حولهم . . وتظهر الرسوم الفلاش في دائرة ضوء واحدة ونسمع الوشوشة) .

جدر : (لمونيا) إيه أخبار مولانا الشيخ .

موليا : ما نطمش أوى . . لكن البداية مش بطالة . . سمعته

قدامكم بيصرح بالقبلات بشرط أنها تكون في الهواء ،

وبالرقص الجنسى بشرط أنه يكون غير مباشر ،

وبالكوميديا إلى ضربنا فيها المأذون بالنبوت ، ولمبارح

أخذت منه تصريح بشرب البيرة ، على أنها مشروب

خفيف غير مسكر ينشط الكبد ويدبر البول . . والبقية

تأق . . ولا تبندى التنازلات ما بتنتيش . . وإذا نجحت

الخطوة زى ما رحمتاها ، مولانا الشيخ حايقى بعد أيام مفتى

الانحلال الرسمى ، يفنى بالحفرة الحلال والوطء (يضحك

الفلاش على كلمة الوطء كما تطفها مونيا) ، والوطء الحلال

الزلال . . ويحول البلد إلى شعب محلول مغنى عليه . .

وباقى العملية حاتكون أسهل علينا من قرقرزة اللب . .

حانستولى على الأرض والناس زى ما بتخى فراخ مغنى

عليها في أقفاص .

لكن زى ما قلت لكوا . . له مش مطعنة أوى فهو بدا

يشك ويفوق ويصحى ويفتح عينه . . ودى حاجات

ما بصحش تحصل .

جدر : البركة فيكى .

أونكل : وفي العرفسوس اللى فيه أفيون S.D. ط وارد فرنسا .

موليا : لازم نزود الجرعات ونستعمل كميات أكبر من الأفيون .

جدر : سبقناكى في مراعات المسألة دى .

موليا : وإيه أخبار المراهيش .

أونكل : الشيخ إدريس غرق في المهلية ، والباقي في حالة ذهول

ينحركوا زى الآلات . . والشيخ عيسى مبوز ومكشروفي

حال صيام مستمر ، وآخر أخباره أنه دخل المسجد

واعتكف وضرب ماريكا لما دخلت له بالأكل .

موليا : سيوه في حالة وراقبوه من بعيد . .

أونكل : أنا عندى تحذير أهم .

سونيا : إليه هو .
 أونكل : جيمي الفونت ما يصحش يعرف حرف من الحطة .
 جدو : مؤكد . . ده واجل مجنون . . فتان منحل لحسابه الخاص
 لا يمكن يشتغل لحساب حد . . رجل يسكر لمزاجه
 الشخصى . . فونت . . لا يبيمه حد ولا بتمه حاجة . .
 كل هم أنه يكون صادقاً مع نفسه .
 أونكل : وعشان كله نسيه لنفسه .
 سونيا : وبيق أفضل لو نسكه حبه زيادة عشان ينام على روحه
 أكثر ، ويرحنا من حكاية صدق نفسه مع نفسه .
 أونكل : البركة ف جدو .
 جدو : والكورفواصيه نابليون إلى عمره سبعين سنة بامتر .
 سونيا : لازم نشغل بسرعة ونسبق للمفاجآت . . افتحوا عينيكم
 كويس . . ساعة الصفر قربت .
 (تطحن دائرة الضوء التي تسبح فيها الزهور الثلاثة . . وزاهم يصالحون
 ويظفرون) .
 (سونيا تطلع على شيزونج في مقدمة المسرح وتعمل سجارة وتلعن)
 (سوسو ويوسو شابان مختان في عبق المسرح جمرتان على الرقص ،
 شعورهما مرصاة حتى الكتفين ، في ثغابهما روج وفي عنودهما أسمر ،
 وليهما فلق ، وحركاتهما أنثوية) .
 (زكريا يكسر الأرض) .

(سوسو ويوسو ينظران إلى قلعة القاهرة وإلى تكويته النضل الرخوي
 ويهكرو كلامها في نفس الشيء في وقت واحد) .
 يوسو : زكريا . . تعال سرح لي شعري .
 سوسو : زكريا . . تعال قلعي البلوزة .
 (زكريا يساعد سوسو في طع البلوزة) .
 سوسو : (يعطيه يونونة في له) ذلك لي ضهري .
 (زكريا يملك ظهره) .
 سوسو : ذلك هنا . . الروماتزم هنا .
 (زكريا يملك له المكان الذي أشار إليه) .
 سوسو : لا ذلك هنا . . الروماتزم هنا .
 (زكريا يملك له كما أراد) .
 سوسو : عدي على بالليل . . عندي لك هدية .
 يوسو : زكريا . . سرح لي شعري .
 (زكريا يحول إلى يوسو ويمشط له شعره الطويل الذهبي) .
 يوسو : زكريا . . تحب الملبس .
 زكريا : متشكر .
 (يدخل الشيخ طنطاري . . يلهم ما يجري بنظرة واحدة)
 طنطاري : (يهت في حدة) زكريا .
 (يتطحن زكريا ويضع المشط الذي كان يسرح به شعر يوسو من يده) .
 (سونيا تنظر إلى ما يجري بعين ناعمة) .

طنطاوى: بتعمل إيه .

زكريا : (فى برادة) بنسرح شعر بومو .

طنطاوى: روح أودتك فوراً .

زكريا : حاضر .

(بتصرف زكريا ويديه مومز ويومز ولايل على المسرح إلا الشيخ

طنطاوى وسونيا)

(الشيخ طنطاوى بجات حوله فى لراب)

طنطاوى: أنا مش فاهم إيه اللى بيحصل حواليه فى الماخور ده .

ومش فاهم إيه اللى بيحصل لى أنا كان . . شاعر بجويينى

بتسرب منى كاتى إنا فى آلاف الخروق .

(بناك معاً على كرمى بجوار سونيا وهو يمسك رأسه بين يديه . . سونيا

تأخذ رأسه على صدرها ولبت عليه فى حنان)

سونيا : برهوى حبيبى . . إنت بيتأ لك حاجات مالماش

وجود . . إنت بمجهد . . ومحتاج لراحة ودى كل

الحكاية . . خذ لك شقطة منعشة من شراب العرقسوس

اللى بتحبه .

طنطاوى: لا . . بلاش . . بيتعب لى أمتعائى .

سونيا : مش معقول . . ده أحسن علاج للأمعاء . . ده موصوف

لأمراض المعدة والأمعاء . . خذ . .

طنطاوى: لا . . أرجوكى (يمد يدها) .

سونيا : زى ما أنت عاوز .

نمود فريت على رأسه فى حنان)

سونيا : مش بتحبس بالسعادة والفرح وإنت بتشوف الأرض

الخراب إالى كنت ساكنها والمزابل إالى كنت بتنام فيها

دخولها المدنية ودخلها النور والمية والتلفون والتلفزيون

والراديو والكب والمجلات وموسيقى هايدن وموزار

طنطاوى: أوى . . ومزينة مشاتشات والأفلام العربية والسجائر

المخشية بحشيش الماريجوانا والانحلال والشنود وغنوة أوه

كريستين Une autre fois

سونيا : (تضربه على خده وتقلبه) إزاي كشفت كل الحاجات دى

يا برهوى يا عفريت .

طنطاوى: دى حاجات انتشرت أوى وما بقتش محتاجة لمكتشفين .

وكالعادة المسائل اللذيذة بتروج لنفسها بسرعة والعملة

الرديئة بتطرد العملة الجيدة من السوق . . دى قوانين

الدنيا المنحطة بتاعتنا .

سونيا : وإنت إيه مزعلك من الحاجات دى . . ما تسبب الشعب

يتمتع ويفرقش بعد طول جرمين . . ده حق . . هو النعيم

كفر ؟

ططاري: الحمرة والمخدرات والحشيش مش نعيم .. ده هروب من

النعيم ومن الشقا سوا .. ومعتاه إن احنا ندى شهرنا

للمشاكل وننام .

سونيا : ما تسيهم بناموا شوية .. إيه الضرر ؟

ططاري: حابناموا طوالي نومة أهل الكهف ويصحوا بإذن الله على

خواب أسوأ من كل خراب فات .

سونيا : أما انت متشائم أصحيح .. وليه تنسى الجوانب

المضيئة .. إيه تنسى إن احنا جينا لكو العلم .

ططاري: (ساعرا) جيتو لنا العلم .. أى علم .. جيتو لنا التلفزيون

والطيارة والصاروخ والنقل الإلكتروني .. نشتره منكم

وما نعرفش نعمل زيه .. ده يبقى علم .. ولا نص علم

ولا ربيع علم .. دى سريقة .. اديتونا قشرة علم وأخدتم

منا كل البكارة وكل الخانات وكل الكنوز .. سرقونا

ونهبونا والآخربعتو لنا سوس الانحلال يأكل في أبداننا

حق النخاع (يبب صارعا من رعبه) اتوا .. ضيعتونا ..

احنا ضعنا .. ضعنا .. أنا حاوز خرايى القديمة .. مش

حاوز منكو حاجة .

سونيا : انت حاترجع لفلسفتك التخريفية بتاع زمان والكلام

النظري الفارغ إلى لا يودى ولا يجيب .. خد اشرب ..

ده علاجك من مرض أيتشين بتاعك .

ططاري: مش حاشرب .

سونيا : لازم تشرب عشان تفوق لملك ومثوليائك .. انت

نامى إنك بقيت أهم راجل في القيادة الفكرية والدينية

لبلدك (هرب من الكأس فبترجها وتلقى بها على الأرض) .

ططاري: (في غمرة) سيبقى لوحدي .

سونيا : (في حانة) جرى لك إيه .. إنجنت .

ططاري: لا .. عقلت .. فقت .

سونيا : وحاتعمل إيه .

ططاري: حارجع كل شيء لأصله .. حاكركشكم كلكم وارجع

لخرايى القديمة .

سونيا : ما عايش ممكن .. عبطة التطور بتمشي في اتجاه واحد

ومش ممكن حاتقدر ترجع بيها لورا .. مش حاتقدر

ترفضنا .. ما تقدرش ترفض العلم .

ططاري: أنا مش حارفض العلم .. أنا حارفض التوظيف السيء

للعلم .. العلم سلاح محايد .. ممكن يبقى قبلة خيرية

مهلكة .. وممكن يبقى طاقة خيرة توار مدينة .. ممكن

الراديو يثقف ويعلم ويفيد ، وممكن يضيع ويثلف

ويغرب .. ممكن يبيع الصلح وممكن يبيع الكذب .

أنا حاحد العلم وأوظفه على مرادى ولقائى ولخبرى وخير
الناس ، وحاحد العلم من متبعه مش من إيديكم عشان
آخذ كل العلم مش نص العلم وربع العلم وقشرة علم .
سونيا : (ملحة يدعاه) وتنسى الريد إلى ادتك كل أموالى وثرواى
تصرفها على مبادئك وأفكارك .
طنطاوى : ده الشئ إلى مش قادر أفهمه .
- ولغاية دلوقت بتأخذ وتصرف زى ما انت عاوز .
- وده هو الشئ المريب .
- بتقول المريب .
- لأن الكرم الخاتمى إلى يبدو فى ظاهره خير ، سرجان
ما يتحول عند التنفيذ إلى شر مستطير ، وتدمير للأرواح
والنفوس ، وكأن فيه إيدى خفية بتحوله بلمسة سحرية
من ترواق إلى صم . . مش عارف ازاي . . فيه حاجات
مش فاهمها (بغلز من كوميه) لأبد من العمل . . لأبد من
كشف الإيدى المجرمة إلى بتخرب كل شئ .
سونيا : (تعب من رافعتها عند سماع كلماتها مخالطة نفسها بنبرة ذات معنى) عندك
حق . . لأبد من العمل بسرعة . . قبل ما يسرقنا الوقت .
(تطحن رافعة) .
سونيا : (تألمع عينها) أجهز لاستعراض الحب والحرب .

(تخرج سونيا مسرعة) .
(الشيخ طنطاوى يلوح المرح ذهاباً وجهته فى خطوات عصبية ثم ينادى
فجأة) .
- زكريا . . زكريا . .
(يدخل زكريا)
طنطاوى : اجتمع لى أصحابنا كلهم فوراً . . روح قوام مستنى إيه .
زكريا : الشيخ عيسى معتكف فى المسجد ومش عاوز يطلع منه
طنطاوى : قل له يحضر فوراً . . قل له إني بأمره .
(يخرج زكريا ويعود طنطاوى إلى فرع المرح ذهاباً وجهته) .
طنطاوى : (يكلم نفسه) عاوز أعرف إيه إلى يجزى فى الخفاء ، عاوز
أعرف الإيدى إلى بتخرب ، والحساب مين بتخرب . .
فيه إغراق متعمد لكل شئ فى الجنس والعزى والمخدرات
والهزل . . كل محاولة للبناء بتقلب لمشروع للهلم . . كل
واحد له وشين ، ابتسامه ع الفم وتخبر فى الضهور . .
مبادئ على اللسان ، وخراب فى القلب . . إيمان فى
العلاية ، وكفر بكل شئ فى السر . . الكل بيحاول
يخطف لذة سريعة بأى ثمن . . حتى أنا . . بتغير شوية
شوية من غير ما أحس . . حتى أنا . . أتزهل . . واتحلل
كشجرة طيبة تتفنن .

(يدخل اللواويل)

ططاي: (يا كد من وجودهم جميعاً) أحمد وزكريا ويحيى وإسماعيل
وإدريس... فين إدريس.

زكريا: ناي سكران في البار.

ططاي: بق واحد منهم... كان يمثل على نفسه الإيمان...
سيو.

(يدخل عيسى كياً حلياً كومة في عربة، نظرات حادة كأنها عتير
مضوية إلى صدر الشيخ ططاي).

ططاي: أنا عارف إنت عاوز تقول إيه... لكل كان لازم تنزل
للدنيا ونعيشها على حقيقتها قبل ما نحاول نعمل أى
حاجة.

عيسى: وقدوت نعمل أى حاجة... كلنا غرقنا في العمل اللزج
وبلعتنا دوامة الرمال الناعمة.

ططاي: لسه قدامنا فرصة... دوامة الرمال الناعمة ما طمشت
على أبصارنا... لسه بنشوف.

عيسى: بنشوف إيه؟

إحنا أبناء البلد... الأرض أرضنا والوطن وطننا بنخدم
على الترابيزات، ونقدم الطلبات وتكنس البلاط وخبرات
بلدنا وثرواتها في أيدين سونيا وتوتو وسوسو ويوسو وجلو

وأونكل... دخل علينا الخواتجات قلمتنا لهم أرضنا
وبعدين حفرناها بإيدينا وقلمنا لهم كتوزها... وأسوأ من
ده كله (بغمة ذات معنى لزكريا) بتأدى لهم خدمات تالية في
السرو... لسوسو ويوسو.

زكريا: قسماً بالله... ما رخصيت أعمل الحكاية دي أبداً ورجعت
لهم فلوسهم...

قسماً بالله ما خطر على بالي إنهم كانوا عايزين مني الحكاية
دي.

ططاي: كانوا عايزين يلحروك.

زكريا: فهمت كل حاجة الآخر لكن ما قدرتش أتكلم.

ططاي: (لإسماعيل) والمخدرات اللي سمعت إنهم بيوزعوها عليكم.

إسماعيل: والمصحف الشريف كنا بتأخذها منهم ونرميها في
الصحراء.

ططاي: وليه كنت بتأخذها وليه ما تقولشي.

إسماعيل: خفت منك.

ططاي: مين إالى كان بيوزعها عليكم.

يحيى: فيتوريو مساعد الفرج توتو.

ططاي: الأيظالي الصطوك... وكان يقول لك إيه.

يحيى: كان يقول لي... أبسط نفسك وابسط أصحابك

وفرغش... إنتو يتقولو عندكو... قول يا باسط وطول
ما انت حتى رزقك جاي.

ططاوي: كان... يفتي في الدين، ويصوره لنا على أنه دين
بخطرات وحشيش « وقول يا باسط، وطول ما انت حتى
رزقك جاي... رزقك جاي منين... من المقشة وهو
واحد البلد نبيه وعاوز ينومك بالخطرات عشان تمام على
حقوقك... مسيو فيتوريو الصعلوك يفتقها في الدين...
لكن الحقيقة الحكاية مش فيتوريو... فيتوريو مجرد دمية
ومن وراها خيوط بتحركها، وإيدين كبرى خفية بتحرك
الخيوط وأدمغة جهنمية تحرك الإيدين.

مين هم أصحاب الأدمغة.

هو ده السؤال.

همي: لا بد من كشف كل شيء.

أحمد: لابد من العمل فوراً.

ططاوي: اخرجوا كلكم... وكل واحد يكون عين ومرصاد...
لازم نعرف كل شيء.

(يخرجون)

(ططاوي وحده... يلعب المسرح في عصابة... يخطط على

جيه)

ططاوي: حتى أنا... اترحل... واتحلل... كشمرة تتعفن... واقعد

العزم والهمة والنقاء والوضوح حتى أنا...

(يدخل جيمي الفونت يزنح من السكر ويطمان).

جيمي: ييجوزونا ليه...

ترللا ليه...

ترللا ليه...

ييجوزونا ليه...

ترللا ليه...

ترللا ليه...

(يكشف وجود ططاوي).

جيمي: (يقبل عليه باضاعة لطيفة برون) إنت هنا يا مسيو برهومي...

(يمد يده ويريت على كتفه) أنا بجبك يا شيخ مسيو برهومي...

وعاوز أقولك حاجة... إنت أصلك راجل طيب...

وابن حلال مصني... وأنا قلبي عليك يا شيخ مسيو

برهومي... أوعى تحضر الرقصة الجديدة إللى بيجهزوها.

ططاوي: (يبيض فصوله) رقصة الحب والحرب... ليه يا فونت.

جيمي: هم بيتقولولك البنادق الرشاشة حاترش ملابس وبونبون

وشوكولاته على المتفرجين... بيضحكوا عليك يا درويش

يا كرودية... البنادق حاترش ذخيرة حية... حاترش

الموت.

ططاري: (يقول عليه وعسكه من كطه) فونت .. فوق لنفسك
كويس .. اصحي .. انت عارف بتقول ايه .. الكلام
الى بتقوله ده خطير .. خطير ..
جيمي : انا شفت صناديق الذخيرة الحية بعيني يا شيخ مسبو
برهومي .. وشفتهم يتعمرنوا عليها في الجبل .. انا سكران
صحيح لكن فونت .. وطول عمرى كنت راجل
فونت .. بس الجواز هو الى ضيع أخوك الفونت ..
أوعى تتجوز (يعود الى القنطرة والفتاة).

كانوا ييجوزونا ليه

ترلا ترلا .. ليه

ترلا ترلا .. ليه

ططاري: (يمسك جيمي ويژه) فونت .. أرجوك .. فوق لنفسك ..
فتح عينك .. شفت ايه بالضبط ..

جيمي : ترلا ترلا .. ليه

ترلا ترلا .. ليه

النهاردة حاياخدوا البلد كلها يا شيخ مسبو برهومي
حاياخدوها وهي سكرانة مغنى عليها ..

ترلا ليه ..

ترلا ليه ..

(يخرج وهو يترنح كما دخل).

ططاري: فهت .. فهت .. فهت كل شىء .. فهت
الحكاية كلها .. من أول طريقة على باب كوخي في
الصحرا لما دخلت الفتنة وقالت لى إن معاها المال والمدنية
والنور ، وانها تضع تحت تصرفى كل شىء .. وانها
بتحبنى .. واستدرجتنى بكل السبل لتخلعنى من
مكاني .. لتستولى على مكاني وبعدين تستولى على الأرض
وسكانها ، وبعدين تستولى على العقول والقلوب والضمائر
والذمم ، وبعدين تجعل منا خدم وعبيد وجواري وشعب
محلول مغنى عليه في البارات والمكث ..

أخيرا فهت

لكن مفيش حد حاياخد شبر من أرضى ..

حاسبهم كلهم الى النهاية ..

(يخرج كالقذيفة .. على حين يلطم المسرح ظهره).

.....

(فترة إغلام قصيرة تطبقها موسيقى تصويرية عسكرية ثم تلقى بقعة ضوء
وسط الظلام على وجوه سونيا وأرنكل وجلو ونولو كأنها وجوه شياطين
تطلع على أرضية مظلمة وقد مالت بعضها على بعض في وشوشة) .
سونيا : المدافع البلاستيك الى كنا بتعمرن عليها في البروفات
حانستيلها الليلة بالمدافع الحقيقية .. الرشاشات اللعب

بالرشاشات الحقيقية . . . وبعب الأطفال بقنابل يدوية . .
ومسلمات الصوت بمسلمات موت . . .
ولما أشد الوردة من صدرى : عشان أرميا تحية للبطل
تضربوا النار كلكم فى وقت واحد . . . وانتو عارفين
حاضروا على مين . . .
والباقي سهل . . .
مش حاتلاقوا مقاومة . . . البلد كلها سكرانة من الشرب
والرقص والغنا ونايمة على ضهرها من اللذات والإفراط
والبلادة والضخامة . . .

(تلقى بقعة الضوء لتضىء بقعة أخرى فى الجانب المقابل من المسرح
حيث وجوه الشيخ ططارى وزكريا وعيسى وإسماعيل وعيسى وأحمد وقد
مالت بعضها على بعض فى وشوشة)

عيسى : خدعونا

ططارى : لبسونا خرقه المجدوب وقالو لنا هى الدين . . .

عيسى : غرقونا فى الدعارة وقالو هى الفن . . .

إسماعيل : علمونا الإلحاد وقالو هو العلم . . .

أحمد : فرقونا بالصراع الطبقي وقالوا هو العدالة الاجتماعية . . .

عيسى : وخذوا أرضنا . . .

عيسى : وخيراتنا . . .

إسماعيل : وكنوزنا . . .

عيسى : وثرواتنا . . .

أحمد : والآخر حايقتلونا . . .

ططارى : حايقتلهم قبل ما يقتلونا . . .

(تلقى بقعة الضوء)

(وبعد فترة ظلام قصيرة يضاء المسرح تدريجياً على ماوارى عسكرى ولرى

الفرقة الاستعراضية كاملة)

(الواحدون والرائعات بملايس حرب عسكرية يضعون المدافع الرشاشة فى

محورهم ويتحركون فى تشكيلات)

(أونكل يكن وراء بنة مدلع)

(الخروج توتو فى لياب مارشال)

(جنود فى عربة مصفحة)

(سونيا فى فستان أزرق طويل فى صدرها وردة)

(الوحيد فى الفرقة الذى يبدو خارج اللوحة وخارج الجو هو جيمى الفولت

الذى يحطون زجاجته فى ركن ويسكر . . . وقد أعطى ظهره لكل شيء)

(الكل فى انتظار البطل)

(يبتنون فى كورس مع حركة التشكيلات أغنية قصيرة تعبر عن انتظارهم

للبطل . . . وأنه قادم معه المجد والتصر . . . وأهم يتحركون شوقاً للقائه)

(يدخل البطل . . . قائد عسكرى أوروبى فى لياب حرب أوروبية يخرجو وراءه

سرباً من الأسرى الآسيويين)

(تهليل صاعب . . . تقدم مت سونيا لتأوله الوردة . . . قبل أن تعد يدها لتزج

الوردة وتلقيا إليه يظهر الدراويش كالمطاريت كأنما انشقت عنهم

الأرض .. في ثياب مقاتلين عرب وفرسان عرب وفي أيديهم السيف
والرماشة .

الشيخ طنطاوى : (صارخاً) ارضوا الأيدي .

(يتجمد الكل في أماكنهم من المفاجأة ويصفون أيديهم تحت يد أوتكل إلى
منطقه فحاجله طنطاوى بوابل من الرصاص يريده قتيلاً) .

طنطاوى : (في هدوء) وقع الحافر فيها حفر .

كنتم تحفرون لنا طول الوقت .

وكانت معاولكم مزوقة جميلة .

مرة اسمها العلم .

ومرة اسمها العمدن .

ومرة اسمها الفن .

ومرة اسمها الفلسفات المستوردة والأفكار العصرية .

ومرة اسمها المخدرات والموضات وأدوات الزينة .

ولكن اليوم يتغير كل شيء .

(في صوت بارد قاطع) خلصوهم وقيدوهم ورحلوهم لبلادهم

قبل الفجر . . اليوم نعود إلينا بلادنا وأرضنا وشخصيتنا .

(يهمهم طيبهم الفراوش ويصفونهم في ظيور إلى خارج المسرح . . يظهر

الشيخ إدريس . . كان محبباً مع جفوف الحرية المصفحة . . يراه الشيخ

طنطاوى فيشير نحوه) .

والشيخ إدريس . . معاهم . . ده منهم .

(يسوقون الشيخ إدريس إلى الخارج والبنطية في ظهره وهو يولول فرعاً)

(شيئاً فشيئاً يغلو المسرح . . لا يبق إلا جيمي القوت وعيسى وطنطاوى)

(يلعب عيسى إلى القوت ليسوقه إلى الخارج مع أصحابه . ولكن

طنطاوى يعترض طريقه) .

طنطاوى : سيه . . ده معانا .

عيسى : ده كافر .

طنطاوى : بل هو من أهل الصديق .

عيسى : ده ما يعرفش ربنا .

طنطاوى : حابعرفه . . من يتوصل بالصديق يصل .

عيسى : ده مسكر

طنطاوى : ده كان صاحبي أكثر منك (يلعب إليه ويحطه) ، إن حربه

حربنا وقضيته قضيتنا . . كلنا نطلب الحق بكل سبيل .

عيسى : بالخمرة .

طنطاوى : (يحطه) لا . . غداً يسكر بخمرنا . . خمر الإيمان ويلبس

ثيابنا . . الثياب التي دخل بها طارق بن زياد أسبانيا ،

ودخل بها خالد بن الوليد اليرموك . . لن يجردنا أحد من

تلك الثياب بعد اليوم .

لقد بدأت النهاية وغداً تغير كل شيء .

(يتزل ستار الحتام على دعمة الرصاص والمدافع الرشاشة وعلى مارش

الانتصار) .

هذه المجموعة

نحرص دار المعارف دائماً على تقديم الأعمال
الكاملة لكبار المفكرين والأدباء. والدكتور مصطفى
محمود واحد من هؤلاء الذين أخلصوا للفلم. . فأزرى
ساحة الفكر والعلم. . وطرق أبواباً جديدة لم تفتح من
قبل. . فتتبع إنتاجه بين القصة والرواية والمسرحية
وأدب الرحلات. . إلى جانب تلك المؤلفات التي تحفل
بالنظرات المعاصرة للفكر الديني والمقارنة بالنظرات
العلمية الحديثة. . والتي لا تزال تثير مزيداً من الجدل
المفيد.

وقد امتد تأثير فكر الدكتور مصطفى محمود إلى
القراء العرب من الخليج إلى المحيط كما ترجمت بعض
أعماله إلى اللغات الأجنبية شاهدة بقدرته على المطاء
المتنوع.



دارالمعارف